كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Phenomenon of Semantic Investigation in the Holy Quran

a. M. Dr. Ashwaq Mohammed Ismail Al-Najjar

College of Languages / Department of Arabic Language
University of Salahaddin

***Keywords*:**
Survey concept and its semantic constructs
Survey the news method

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

A B S T R A C T

This research aims at surveying the (survey semantic phenomenon in the holy Qur'an) to study the survey and a statement concept when ancient and modern, and pictures of the survey and its diversity in ways that constatine and perfarmative, have been mentioned in the Koran style news and types of primary, and Alancara, nominal and phrases installed and exiled, along with Study phrasal kinds Pastitens, and the present tense, and the act incomplete, and the building of the effect, as speehad trequest about which methods, the question, are forbidding, the appeal, and speechau is Tlbe requat about section method, and please, and slander, and praise .

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم

أ. م. د.أشواق محمد إسماعيل النجّار /جامعة صلاح الدين/كلية اللغات/قسم اللغة العربية

الخلاصة

يهدف هذا البحث الموسوم بـ (ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم) إلى دراسة الاستقصاء وبيان مفهومه عند القدماء والمحدثين، وصور الاستقصاء وتنوعه بأساليب الإخبار والإنشاء، ويدرس البحث أسلوب الإخبار وأنواعه الابتدائي، والطلبي، والإنكاري، والجمل الاسمية المثبتة والمنفية في القرآن الكريم، إلى جانب دراسة الجمل الفعلية بأنواعها الماضي، والمضارع، والأمر، والفعل الناقص، والمبني للمفعول، كما درس أساليب الإنشاء الطلبي نحو أسلوب الأمر، والاستفهام، والنهي، والنداء، والإنشاء غير الطلبي نحو الرجاء، والذم، والمدح.

وقد توصّل البحث إلى أنه يقصد بالاستقصاء التصعيد الدلالي في الوصف، بحيث يذكر جميع عوارض الكلام، ولوازمه، وتفاصيله، وأوصافه؛ لتحقيق المبالغة، والتوكيد، والإيضاح، والبيان، والاحتراس من التقصير، وذلك لاستقصاء الدلالات كلها، ولا يترك لمن يتناولها بعده فيها أية دلالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يبلغ رضاه، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى من سار على سنته واهتدى بهديه

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

إلى يوم الدين.... وبعد:
فممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم يعدّ رافداً محكماً من روافد البحث اللغوي بشكل عام، والبحث الدلالي بشكل خاص، وقد آثر البحث دراسة (ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم)؛ لشدة الارتباط بين الظواهر البلاغية والدلالية؛ وليؤكّد بأن ظاهرة الاستقصاء ظاهرة دلالية، وإن تناولها العلماء ضمن مباحث علم البديع، فإنها ظاهرة دلالية بحتة طالما يكشف عن كنهها بوساطة السياق ودراسة الآيات واستقصاء بعضها لبعض، وبعبارة أخرى: إن الاستقصاء ينطلق من دراسة العلاقات الدلالية القائمة بين مجموعة من الجمل، ويكشف عن تمام الدلالة من خلال قصدية المتكلم.
وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية المجموعة بناء البحث على مبحثين مسبوقين بتمهيد ومتلوين بخاتمة يذكر فيها أهم النتائج التي توصلتْ إليها هذه الدراسة المتواضعة.
ويرصد البحث في التمهيد مفهوم الاستقصاء ومرتكزاته الدلالية، ويدرس بيان ماهيته اللغوية والاصطلاحية، ووجود جذور المصطلح عند القدماء والمحدثين، ومن ثم يبيّن الفرق بين الاستقصاء، والتتميم، والتكميل.
يتناول المبحث الأول الاستقصاء في الأسلوب الإخباري أي: بالجملة الاسمية وصورها المتنوعة كالاستقصاء بالجملة الخبرية المثبتة وأنواعها، والاستقصاء في أضرب الخبر، كالخبر الابتدائي، والطلبي، والإنكاري، والاستقصاء بالجملة الخبرية المنفية، وإلى جانب الاستقصاء بالجملة الاسمية يدرس البحث الاستقصاء بالجملة الفعلية وأنواعها: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، والفعل الناقص، والفعل المبني للمفعول.
أما المبحث الثاني فقد عقد لدراسة الاستقصاء في الأسلوب الإنشائي الطلبي كأسلوب الأمر، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، ويشمل الاستقصاء الدلالي في الإنشاء غير الطلبي أسلوب الرجاء، والذم، والمدح.
ويحاول البحث جاهداً دراسة الآصرة القوية بين ظاهرة الاستقصاء وعلم الدلالة، كما يبيّن الوظيفة الاستقصائية الدلالية للآيات الكريمة التي تنبثق من دلالة المفردات مع التركيب والسياق العام للآية الكريمة.

التمهيد: مفهوم الاستقصاء ومرتكزاته الدلالية

يعدّ الاستقصاء ظاهرة بارزة من الظواهر الدلالية، أو علاقة من العلاقات الدلالية، إذ بوساطة الدلالة يمكن تحديد الجمل واستقصاء بعضها لبعض، والاستقصاء ينطلق من دراسة العلاقات الدلالية القائمة بين مجموعة من الجمل.
إن" تقسيم المعنى في علم الدلالة يخضع لمبدأ عام ملخصه: أن القيمة الدلالية للوحدة المعجمية لايمكن اعتبارها دلالة قارّة، إنما يخضع تحديد تلك القيمة لمجموع استعمالات هذه الصيغة في السياقات المختلفة، ولقد قسّم العلماء الدلالات اعتماداً على معايير أخرى، ترتكز على الإدراك لطبيعة العلاقات بين قطبي الفعل الدلالي، وهو لا يخرج عن ثلاث: اعتبار العرف، أو اعتبار الطبيعة، أو اعتبار العقل"[i].
وتكمن أقسام الدلالة في المباحث اللغوية التي أثارها الدرس الدلالي، بناءً على العلاقات التي تجمع الدال بمدلوله، وإذا كان تحديد معنى الكلمة يتم بالرجوع إلى المعجمات، فإن ذلك لا يمكن أن ينسحب على جميع الكلمات التي ترد مفردة أو في السياق، وقد ميّز اللغويون بين معانٍ كثيرة أهمها: المعنى الأساسي أو التصوري هو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة، والمعنى الإضافي أو الثانوي، وهو معنىً زائد على المعنى الأساسي يدرك بوساطة السياق، والمعنى الأسلوبي وهو الذي يحدّد قيماً تعبيرية تخص الثقافة والاجتماع، والمعنى النفسي وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم، والمعنى الإيحائي وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيتها[ii].
الاستقصاء مشتق من" قصا يقصو قُصوّاً، أي تنحّى في كل شيء، والقاصية من الناس، ومن المواضع: المتَنَحَّى، يقال: هي القُصوى والقُصيا"[iii]، وذكر ابن فارس (ت395ه) أن القاف والصاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على بُعدٍ وإبعاد، فمن ذلك القصاء: البُعد، وأقصيته بمعنى أبعدته، واستقصى الأمر بمعنى: بلغ أقصاهُ، أي منتهاه[iv]، ويقال:" واستقصى في المسألة وتقصّى بلغ الغاية"[v]، كما يقال: وتقصيت الأمر واستقصيت واستقصى فلان في المسألة وتقصّى بمعنى واحد[vi].
وعليه، فإن هذا المصطلح قد ورد في المعجمات بمعنى البعد والتنحّي، فقصا بمعنى بعد، وكل شيء تنحى عن شيء فقد قصا وهو قاصٍ، وأقصى الرجل يقصيه: أي أبعده، واستقصى الأمر بمعنى بلغ أقصاه في البحث عنه[vii].
ولعلّ ابن أبي الإصبع المصري (ت654ه) هو أوّل من عرّف هذا المصطلح إذ قال: "هو أن يتناول الشاعر معنىً، فيستقصيه بكل تفاصيله إلى أن لا يترك فيه" [viii] لمن يتناوله بعده فيه مقالاً[ix]، أو "هو ذكر جميع عوارض الشيء، ولوازمه وذاتياته، وهو قريب من مراعاة النظير، ومن استيفاء الأقسام السابقين، إلا أنّ هذا نوع برأسه"[x].
وقد ورد مفهوم الاستقصاء عند عبدالقاهر الجرجاني(ت471ه) في أثناء حديثه عن التشبيه قائلاً: "ويشبه هذا الموضع في زيادة أحد التشبيهين مع أن جنسهما جنس واحد، وتركيبهما على حقيقة واحدة بأن أحدهما أفضل استقصاء ليس في الآخر"[xi]، ووصف قول عبدالله بن المعتز[xii]:

كَأنّا *وضَوْءُ الصُّبحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجى* *نطير غُراباً ذا قَوادِمَ جُونِ*

من أبلغ الاستقصاء وعجيبه، فالشاعر شبّه ظلام الليل بأشخاص الغربان حين يظهر فيه الصبح، ثم اشترط قوادم ريشها بيضاً، فإن تلك الفرق من الظلمة تقع في حواشيها، من حيث تلي معظم لُمَع نور يُتخيَّل منها في العين كشكل قوادم إذا كانت بيضاً[xiii].
ومن المفسرين نجد أن الإمام الرازي(ت606ه) استعمل الاستقصاء بدلالة التفصيل حين قال: "والكلام في حقيقته الإحباط، قد تقدّم في سورة البقرة على الاستقصاء فلا فائدة في الإعادة"[xiv].
وذكر حازم القرطاجني (ت684ه) أن المحاكاة التامة في الوصف هي استقصاء الأجزاء التي بموالاتها يكمل تخييل الشيء الموصوف، وفي الحكمة استقصاء أركان العبارة عن جملة أجزاء المعنى الذي جعل مثالاً لكيفيات مجاري الأمور والأحوال، وما تستمرّ عليه أمور الأزمنة والدهور، وفي التاريخ استقصاء أجزاء الخبر المحاكي وموالاتها على حدّ ما

انتظمت عليه حال وقوعها، واستشهد بقول الأعشى [xv]:

كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إذْ سارَ الهمامُ له   في جَحفَلٍ كَسَوادِ اللَّيلِ جَرَّارِ
إذْ سامُهُ خطَّتي خَسْفٍ، فقالَ له   قُلْ ما شاءَ فإنِّي سامِعٌ حارِ
فقالَ: ثُكْلٌ وَغُدَرٌ أنتَ بينهما   فاختَر وما فيها حظٌّ لمختارِ
فشكَّ غيرَ قَليلٍ، ثم قال لَهُ   *اذبَحْ هَديكَ، إنِي مانعٌ جاري*

فهذه محاكاة تامّة، ولو أخلَّ بذكر بعض أجزاء هذه الحكاية لكانت ناقصة، ولو لم يورد ذكرها إلَّا إجمالاً لم تكن محاكاة ولكن إحالة محضة[xvi].

ومن أحسن الاستقصاء وأتمه في القرآن الكريم قوله تعالى: [🕮❒◘♦⑨←🗎→⚲⬀ 🕮❒③♦❒◆⑩🙰 🕮❒♌ 🙥☝❒♍🙩 🙓♦○←🕀 ♉⊠✡❒❒⮘ 🖏♓♉♊ ✡✵②♉⑩🙦🙓 ❒◆🕮❒⮔⇧✡❒🙥⊛⁑ 🙦♦⇧②▩⑧ 🖏♉♊ 🙦♦♦⬄☛♉♑⊠🙥 ⚘✇☛✡⮐♑⊠⓪⑤⬉ 🙓♦○←🕀 ◘♉⓪♑⊠🙥 🖏♉♊ 🗎→🙢♏🖋 ⚘🙥🙓🗷▤🗈🙓⊠❸← ⚘🙥🙓⏏⊠☺❷♦🕀⚲♉ ❒♦🕮❒🕒❁🙥🙠♦○← ◘♦◙🕮❒🕒❁🙥🙠♦♑⊠🙥🖊 ⮚→◆→⊠⚘▥⊠🙥🖊⬈↓ ❶→❻⚞🙥③✷❒⮘ 🖊♦◆🖊🕮⬉⇧🕀 ⑨⬉⇧🕀❁🙥❻⊠ ◘♉⓪○♉ ✡♦🙥❻⊠ ◘♦🙥🙥○⇧🖑♦❸◆🕭♦⁎🖢⇧][xvii]، ففي الآية الكريمة يلحظ الاستقصاء التام للدلالة، فلو اقتصر التعبير القرآني على قوله: **[جنة]** لكان كافياً، ولكن استقصى الدلالة، وصفها بقوله تعالى: [🙥⊛⁑❒◆🕮❒⮔⇧✡❒ ❒◆🕮❒⮔⇧✡❒ ♊♓♉🖏 ✡✵②♉⑩🙦🙓]، فإن مصاب صاحبها بها أعظم، ثم زاد [🙥♦⇧②▩⑧ 🖏♉♊ 🙦♦♦⬄☛♉♑⊠🙥 ⚘🙥✇☛✡⮐♑⊠⓪⑤⬉] مكملاً وصفها بذلك، ثم قال تعالى: [🙓♦○←🕀 ◘♉⓪♑⊠🙥 🖏♉♊ 🗎→🙢♏🖋 ⚘🙥🙓⏏⊠☺❷♦🕀⚲♉] فأتى بكل ما في الجنان؛ ليشتدّ الأسف على إفسادها، ثم قال في وصف صاحبها [❒◆🕮❒🕒❁🙥🙠♦○←] ، ثم استقصى الدلالة في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب، بقوله بعد وصفه بالكبر[❒◆🖊♦🕮⬉🕀 ❶→❻⚞③✷❒⮘]، ولم يقتصر على ذلك حتى وصف الذرية بـ [🖊⬈⊠🙥⊠▥⊠→→⮚]، ثم ذكر استئصال الجنة بالهلاك في أسرع وقت إذ قال تعالى: [◘♦⁎❒🕒❁🙥🙠♦♑⊠🙥🖊 🕭⬉⇧🕀❁🙥❻⊠]، ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه يحصل به سرعة الهلاك، فقال تعالى: [◘♉⓪○♉ ✡♦🙥❻⊠]، ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها، لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها، لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار، فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله تعالى:[◘♦🙥🙥○⇧🖑♦❸◆🕭♦⁎🖢]، فهذا أحسن استقصاء وأتمّه وأكمله، بحيث لم يبق في الدلالة موضع استدراك[xviii].

أما الاستقصاء عند المحدثين فلم يختلف مفهومه عن الإرث اللغوي، ويقصد به عند المحدثين" تصعيد المعنى والوصول به إلى غايته، وهو الأمر الذي قد يقترب من المبالغة، ومن أمثلته أنك عندما تمدح إنساناً بصفة فإنها بدورها تستتبع صفة أخرى، بحيث لا يدع شيئاً يتمّ به حسنه إلَّا أورده وأتى به، إمّا مبالغة، وإمّا احتياطاً، واحتراساً من التقصير"[xix].

ووصف الدكتور ميشال عازار الاستقصاء بسبيل من سبل تحرير الدلالة، وأشار في باب تحرير الدلالة إلى سبيلين متميزين: السبيل الأول: استقصاء الملاح، أو المكوّنات الدلالية للفظ، ويمكن تسمية هذا السبيل بـ (تحرير الاستقصاء والتفصيل)، والسبيل الثاني يقوم على بيان الفروق اللغوية بين دلالة المفردة في سياقات مختلفة أو الوقوف على الفرق الدلالي بين الألفاظ في السياق كسرٌ من أسرار البلاغة هذا جانب، أما الجانب الآخر فيسمّى بالاقتران اللفظي[xx].

يظهر من جلّ ما تقدّم: إن الاستقصاء مصطلح وظيفي يقصد به التصعيد الدلالي في الوصف، بحيث يذكر جميع عوارض الكلام، ولوازمه، وتفاصيله، وأوصافه؛ لتحقيق المبالغة، والتوكيد، والتحقيق، والاحتراس من التقصير، والإيضاح، والبيان، أي: يستقصي الدلالات كلها، ولا يترك لمن يتناولها بعده فيها أية دلالة.

الفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل

هناك علاقة وطيدة تجمع بين كل من الاستقصاء، والتتميم، والتكميل، والتذييل، وقد فرّق ابن أبي الإصبع المصري(ت654ه) بين الاستقصاء والتتميم، والتكميل قائلاً: " إن التتميم يرد على معنى ناقص، فيتمّم بعضه، والتكميل يرد على المعنى التام؛ فيكمّل وصفه، والاستقصاء له مرتبة ثالثة، فإنه يرد على المعنى الكامل فيستوعب كل ما تقع الخواطر من لوازمه كلها، فلا يبقى لأحد فيه مساغ" [xxi]؛ لذا فإن الاستقصاء الدلالي له مرتبة ثالثة يرد على الكامل، فيستوعب كل ما تقع عليه الخواطر من لوازمه، بحيث لا يترك لآخذه مجالاً للاستفسار والاحتمال[xxii].

والتتميم هو أن يؤتى في الكلام، لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة، ويشترط فيه أن يكون في أثناء الكلام وآخره، وأن يكون فضلة، أي: لا يكون بجملة مستقلة أولاً، ولا يكون ركناً رئيساً في الجملة الثانية[xxiii]، أما التذييل فهو أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول، ويشترط فيه أن لا يخرج عن معنى الكلام المتقدّم، تحقيقاً لدلالة منطوق الأول أو مفهومه؛ ليكون معه كالدليل؛ ليظهر المعنى عند من لا يفهم، ويكمل عند من فهمه[xxiv]، نحو قوله تعالى: **[ڳ ڳ ڳ ڳ ڳں ں ڻ ڻ ڻ]**[xxv].

المبحث الأول: الاستقصاء في الأسلوب الإخباري

لقد ورد الاستقصاء بصور متعددة وبأساليب متنوعة في الذكر الحكيم، ومن الأساليب التي ورد بها:

1ـ الاستقصاء الدلالي بالجملة الاسمية

يشكّل الأسلوب الإخباري أحد أساليب الاستقصاء الدلالي، في القرآن الكريم، بأنواعها الثلاثة:

أـ الاستقصاء بالجملة الاسمية التي خبرها مفرد

جاء الاستقصاء الدلالي بالجملة الاسمية التي خبرها مفرد في تسعة وثلاثين موضعاً[xxvi]، ومن أمثلة الجمل الاسمية التي

خبرها مفرد قوله تعالى: [ ] .[xxvii]

يبيّن تعالى بذلك شدّة عداوة الكافرين، من أهل الكتاب والمشركين، الذين حذّر الله تعالى من مشابهتهم للمؤمنين؛ ليقطع المودّة بينهم، وينبّه تعالى على ما أنعم به على المؤمنين من الشرع التام الكامل، الذي شرعه الله لنبيّه (σ)[xxviii]، وفي الآية الكريمة جمع القرآن الكريم بين أهل الكتاب والمشركين في الكفر، وكلاهما يضمر للمؤمنين الحقد والضغن، ولا يودّ لهم الخير، وأعظم ما يكرهونه للمؤمنين الدين الإسلامي الحنيف، هو أن يختارهم الله لهذا الخير، وينزل عليهم هذا القرآن الكريم، ويحبوهم بهذه النعمة، ويعهد إليهم بأمانة العقيدة في الأرض، وهي الأمانة الكبرى في الوجود[xxix]، إذ يقول تعالى: [ ]، أي: يفرد بها ويخص برحمته التي تشمل وحيه ونبوته، والهداية لمن يشاء ويختار من عباده، أي: من كان أهلاً لذلك، وهو محمد (σ)، والمؤمنون، ويقال: خصّه بالشيء واختصه إذا أفرده به دون غيره، والرحمة هنا عامة بجميع أنواعها، كالنبوة، والحكمة، والنصرة، والوحي[xxx]، "والرحمة هنا مثل الخير المنزّل عليهم، وذلك إدماج للامتنان عليهم بأنّ ما نزل عليهم هو رحمة بهم ومعنى الاختصاص جعلها لأحد دون غيره؛ لأنّ أصل الاختصاص والتخصيص راجع إلى هذا المعنى، أعني جعل الحكم خاصاً غير عام سواء خصّ واحداً أو أكثر"[xxxi].

والخبر المفرد في قوله تعالى:[ ] استقصاء دلالي لقوله تعالى: [ ]؛ لأنه لو اقتصر على ذلك لكان كافياً؛ لأنّ الذي يختصّ برحمته من يشاء يكون ذا الفضل العظيم أيضاً، فأراد استقصاء ذلك، للتوكيد وإزالة الاحتمالات "وذو الشيء: مَن له الشيء على وجه التخصيص أو التمليك، وقد يجعل الشيء ذا معناه، وهو نفسه، كقولهم: الإنسان ذو روح وجسد، والأمر ذو بال"[xxxii]، وذو بمعنى صاحب، والوصف (بذي) أشرف عندهم من الوصف بصاحب، وذو الفضل العظيم، يقصد به صاحب المنّ الكبير والعطاء الكثير بالوحي على محمد (σ)، يشمل إعطاء الخير والمعاملة بالرحمة[xxxiii]، وتكرار لفظ الجلالة في قوله تعالى: [ ] وقوله تعالى: [ ] إيذان بفخامة الأمر[xxxiv]، والمخطط الآتي يوضّح الاستقصاء:

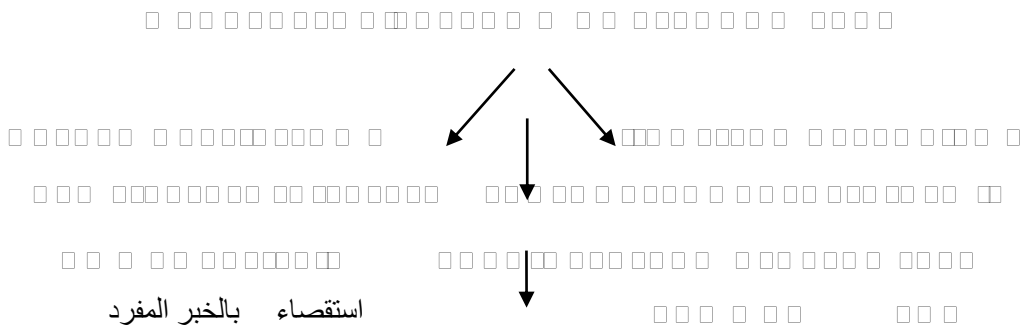

ب ـ الاستقصاء بالجملة الاسمية التي خبرها جملة

ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية التي خبرها جملة في أحد عشر موضعاً[xxxv]، ومن أمثلة هذا النحو قوله تعالى: [ ] استقصاء لقوله تعالى:[ ] فالمنافقون والمنافقات" بعضهم من جنس بعض في النفاق"[xxxvii]، وهم من طينة واحدة وطبيعة واحدة، وبعضهم من بعض، أي: متشابهة في النفاق، والبعد عن الإيمان كأبعاض الشيء الواحد، ويجمعهم سوء الطوية ولؤم السريرة، والغمز والدس، والضعف عن المواجهة، والجبن عن المصارحة، وصفهم الله عزّوجل بأنهم [ ]، ويشمل قولهم: [ ] كالبخل بالمال وعدم الإعطاء إلّا رئاء الناس، وينهون عن الإيمان والطاعة، ثم قال فيهم [ ][xxxviii]، وقبض اليد كناية عن الشح، أي: يمسكون أيديهم عن الصدقة والخير، ولا يصدقون ولا يزكّون[xxxix]، ثم وصفهم الباري بقوله تعالى:[

[ ]، أي: تركهم من رحمته، وفضله، ولطفه؛ لأنهم داخلون في طريق الضلالة، وخارجون عن طريق الحق، والنسيان مجاز عن الترك، وهو كناية عن ترك الطاعة[xl].

وقع الاستقصاء بالجمل في الأسلوب الخبري في قوله تعالى: [ ]، ولو اقتصر التعبير القرآني على قوله تعالى: [ ]، لكافٍ، إلّا أنه استقصى حتى لم يبق فيه لأحد أن يعتذر لهم، ووصفهم بالفسق في قوله تعالى: [ ]، فالذي يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف، ويقبض يده، وينسى الله، من المؤكّد أن يكون فاسقاً؛ لذا فإن قوله تعالى:[ ] استقصاء لما قبله وفيه" قصر ادّعائي للمبالغة...والإظهار في مقام الإضمار، في قوله: [ ]؛ لزيادة تقريرهم في الذهن لهذا الحكم"[xli]، فضلاً عن ذلك فيها التوكيد بإنّ وضمير الفصل (هم).

والمقصود بقوله تعالى: [ ]، أي هم المتناهون في الفسق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير؛ لأن هؤلاء هم أكثر الناس فسوقاً، وخروجاً من جميع فضائل الفطر السليمة[xlii]، يمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

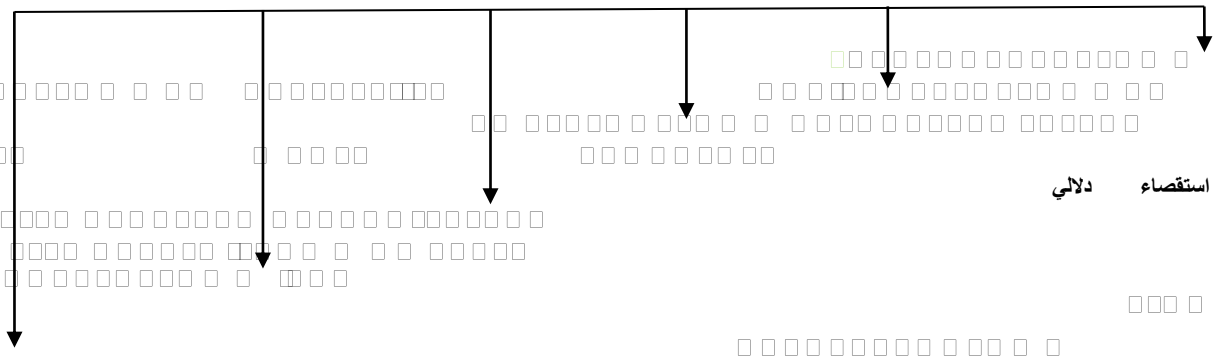

جـ ـ الاستقصاء الدلالي بالجملة الاسمية التي خبرها شبه جملة

الجملة الاسمية التي خبرها شبه جملة صورة أخرى من صور الاستقصاء في الأسلوب الإخباري، وقد ورد الاستقصاء بالخبر شبه الجملة في أحد عشر موضعاً أيضاً[xliii]، ومثال هذا النوع من الاستقصاء [ ] في قوله تعالى: [ ]، فـ" قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا قوم فرعون وتضجروا منه تسكيناً لهم"[xliv].

وقد تباينت الآراء في قوله تعالى: [ ] قيل: المقصود بالأرض أرض مصر، والألف واللام إما للعهد، وإما للجنس، وقيل: هي الأرض التي كانوا فيها، كما قيل: أرض الدنيا فهي على العموم، أو أرض الجنة، وهذا القول تسلية لهم، وتقرير للأمر بالاستعانة بالله، والتثبت في الأمر، أو هو إطماع من موسى ــ عليه السلام ــ لقومه في أن يورثهم الله تعالى أرض فرعون بعد إهلاكه والإرث هو جعل الشيء للخلف بعد السلف، وما فرعون وقومه إلّا نزلاء فيها، والله يورثها من يشاء من عباده على وفق سنته وحكمته[xlv].

والاستعانة بالله لدى المكاره، والصبر على الشدائد، وإرث الأرض، والاعتصام بالحق، وإقامة العدل فاستقصى ذلك قوله تعالى: [ ]، والمراد بالعاقبة هنا العاقبة المحمودة الحسنة للمتقين، إذ هي "بشارة وحث على التقوى"[xlvi]، أي إن النصر، والظفر، والدار الآخرة، والجنة للذي يتقي ربه، وذكر الإمام ابن عاشور أنّ الواو يجوز أنْ تكون اعتراضية، وعاطفة على (ما) في قوله: [ ] من معنى التعليل، فيكون هذا تعليلاً ثانياً للأمر بالاستعانة والصبر، وبهذا الاعتبار أوثر (

الواو) على فصل الجملة مع أن مقتضى الاستقصاء أن تكون مفصولة[xlviii].

ولو اكتفى التعبير القرآني بقوله تعالى: [illegible] لجاز، إلّا أن الاستقصاء الوارد فيه جاء توكيداً للمؤمنين العاملين؛ ليحثهم على الاستعانة بالله والصبر، وزجراً لفرعون وقومه.

صور الاستقصاء بالجملة الاسمية

1ـ الاستقصاء بالجملة الخبرية المثبتة

ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية المثبتة في عشرين موضعاً في الذكر الحكيم[xlix]، قال الله (□): [[illegible]][l]، فـ " لما ذكر تعالى نسبتهم إلى الافتراء إلى الرسول (σ)، وأن ما أتى به من عند الله، إنما يعلمه إياه بشر، كان ذلك تسجيلاً عليهم بانتفاء الإيمان، فأخبر تعالى عنهم أنهم لا يهديهم الله أبداً، إذ كانوا جاحدين آيات الله، وهو ما أتى به الرسول (σ) من المعجزات، ولا سيّما القرآن الكريم، فمن بالغ في جحد آيات الله سدّ الله عليه باب الهداية، وذكر تعالى وعيده بالعذاب الأليم لهم، ومعنى [[illegible]] لا يخلق الإيمان في قلوبهم، وهذا عام مخصوص، فقد اهتدى قوم كفروا بآيات الله تعالى"[li].

إذن، فالذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله، واستقصى ذلك[[illegible]]؛ تأكيداً لعاقبة هؤلاء الذين يكذبون بآيات الله، هؤلاء لايهديهم الله إلى الجنة، بل يسوقهم إلى النار، فالتعبير القرآني عوّل على علاقة الاستقصاء؛ "للدلالة على حرمانهم من الخير، وإلقائهم في الشر؛ لأنهم إذا حُرموا الهداية فقد وقعوا في الضلالة"[lii] ويمكن القول: إن الاستقصاء الدلالي ورد بالجملة الاسمية المثبتة في قوله تعالى: [[illegible]]، للدلالة على إثبات العذاب الأليم لهؤلاء الذين يكفرون بآيات الله؛ لأن الجملة الاسمية تدلّ على الثبوت.

أـــ الاستقصاء في أضرب الخبر

جاء الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية الطلبية المؤكّدة بإنّ، وأنّ، واللام في خمسين آية[liii]، في القرآن الكريم، من أمثلة الاستقصاء بالجملة الخبرية المؤكّدة بأداة التوكيد (إنّ) قوله تعالى: [[illegible]][liv].

نزلت الآية الكريمة في جماعة خاصة معينة فعلاً، قيل عشرة رهط، تخلفوا عن رسول الله (σ)، في غزوة تبوك ثم أحسوا وطأة الذنب، فاعترفوا بذنوبهم، ورجوا التوبة، والاعتراف بالذنب والشعور بوطأته دليل حياة القلب وإحساسه، ومن ثم فإن التوبة مرجوة القبول والمغفرة مرتقبة من الغفور الرحيم، وقبل الله توبتهم وغفر لهم[lv].

و(عسى) من الله واجبة، وقد حقّق الله جلّ وعلا توبتهم؛ فإنهم اعترفوا بذنوبهم، ومعنى أن يتوب عليهم هو يقبل توبتهم[lvi]، واستقصى قوله تعالى: [[illegible]]، قوله تعالى: [[illegible]]، فهذا الاستقصاء الدلالي ورد بالجملة الخبرية المؤكدة بأداة التوكيد (إنّ) مناسباً للمقام، يفيد التوكيد على أنّ الله تعالى يغفر الذنوب ويقبل التوبة عن عباده؛ لأن التعبير القرآني لو اكتفى بقوله تعالى: [[illegible]]، لكان كافياً، إلا أنه ذكر جميع عوارضه واستلزامه على سبيل الاستقصاء.

الاستقصاء بالجملة الخبرية المؤكّدة بأسلوب النفي والاستثناء

ورد هذا النوع من الاستقصاء خمس مرات[lvii]، ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: [[illegible]][lviii].

توهّم الكفّار أنّ ملائكة جهنم الموكّلين بعذاب تلك الطغاة هم أقرب منزلة عند الله من غيرهم من الملائكة الموكّلين ببقية دركات النار، فرجوا أن يجيبوهم ويدعوا لهم بالتخفيف، فقالت الخزنة لهم على سبيل التوبيخ والتقرير: [[illegible]]، فأجابوا وقالوا : بلى، أي: أتتهم، وقال الكافرون[[illegible]]، وقولهم هذا ليس لرجاء المنفعة، ولكن للدلالة على الخيبة[lix]، قال ابن كثير(ت774 هـ): المراد بقوله تعالى: [[illegible]] هو"أنتم لأنفسكم، فنحن لا ندعو لكم، ولا نسمع منكم، ولا نودّ خلاصكم، ونحن منكم برآء، ثم نخبركم أنه سواء دعوتم أم لم تدعوا، لا يُستجاب لكم ولا يخفّف عنكم"[lx]، وقوله تعالى:[[illegible]] استقصاءٌ دلاليٌ اقتضاه السياق؛ لإزالة الشك والاحتمالات في أن دعاءهم لاينفع ولا يجدي، ولا يُتقبّل، ولا يُستجاب، سواء أكان من كلام الملائكة أم من كلام الله تعالى، فهو مقتضى عموم دعائهم، فإن المصدر المضاف من صيغ العموم، يقتضي أن

دعاء الكافرين غير متقبل في الدنيا والآخرة[lxi].

وقوله تعالى: [❒◆✌♦❒ ♋♐♈ ⑩✡✌❖✡◎☎ ✁♋♋♌✍♏⧖☒⊠◷▦♑❷♂⇦✖♦ ◑♋✡•] ✖♋❼ ⇻⚙■■◷♋♋] استقصاء، وليس تذييلاً، على ما ذهب إلى ذلك الإمام ابن عاشور إذ قال:" يجوز أن تكون من كلام خزنة جهنم تذييلاً لكلامهم يبيّن أن قولهم[⌑♦♋♋⑩⌧⌖⌖❒✁] مستعمل في التنبيه على الخطأ، أي دعاؤكم لم ينفعكم؛ لأن دعاء الكافرين في ضلال، والواو اعتراضية، ويجوز أن تكون من كلام الله ــ تعالى ــ تذييلاً أو اعتراضاً"[lxii].

والأرجح أن قوله تعالى: [❒◆✌♦♋ ⑩✡✌❖✡◎☎ ✁♋♋♌✍♏⧖☒⊠◷▦♑❷♂⇦✖♦ ◑♋•♦ ✖♋❼ ⇻⚙■■◷♋♋] استقصاء، وليس تذييلاً؛ لأن التذييل هو" أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول"[lxiii]. وهذا القول ليس مستقلاً عن معنى الأول، بل توضيح وتوكيد على أن دعاء الكافرين في ضلال بدون أي جدوى، والمعنى تام في فادعوا، ومعلوم أن دعاء الكافرين غير مستجاب، ولكن استقصى لوازمه وعوارضه، واستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه، ويمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

الاستقصاء بالجملة الخبرية المؤكدة بـ(إنما)

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية المؤكّدة بأسلوب القصر بـ(إنما) في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: [◑♋♌□ ✁♋♋♍⊕⓿❍♍♦✐❏◷⌘ ♍♦▤➚♐♑ ⌖♦⑨⬅❒✌ ⌑♦♋♋♋✌+③♑⓿➚❒■⬅ ⑨♦⬅❒⑦✁ ▤ ◑⚙☼✡⊡♋ ③♦⑨⇧⌖⌖❒✁☎ ❍♑❽⌖✐♋♦❍◷ ♍♑⓿♦◆▤➚❒⬅☼❒✁☎ ♎♑♊⇧ ✍◶♎❒◆⌘◷▦☜ ♋♋♍❍❍➔♑❷❸◑]‏[lxiv]،

فالمراد بقوله تعالى: [◑♋♌□ ✁♋♋♍⊕⓿❍♍♦✐❏◷⌘ ♍♦▤➚♐♑ ⌖♦⑨⬅❒✌] هو أن عداوته سبقت لابن آدم وأي عداوة أعظم من أن يقول في بنيه(لأغوينهم أجمعين)، ولأضلنهم، وقوله تعالى: [◑♋♌□ ✁♋♋♋✌+③♑⓿➚❒■ ♦ ⌖♦⑨⬅❒⑦✁] استقصاء لقوله تعالى: [⌑♦♋♋♋✌+③♑⓿➚❒■] ويقصد بقوله تعالى: [✁♋♋♍⊕⓿❍♍♦✐❏◷⌘ ♍♦▤➚♐♑ ⌖♦⑨⬅❒✌]، المقاطعة والمخالفة باتباع الشرع، ثم بيّن أن مقصوده في دعاء حزبه إنما هو تعذيبهم في النار يشترك هو وهم في العذاب، فهو حريص على ذلك أشدّ الحرص، حتى يبيّن صدق قوله في (فلأغوينهم ولأضلنهم)؛ لأن الاشتراك فيما يسوء ممّا قد يتسلّى به بخلاف المنفرد بالعذاب[lxv].

ووردت الجملة المؤكّدة عن طريق القصر بـ [◑♋♌☼✡☺⊡♋ ③♦⑨⇧⌖⌖❒✁☎ ❍♑❽⌖✐♋♦❍◷ ♍♑⓿♦◆▤➚❒⬅☼❒✁☎ ♎♑♊⇧ ✍◶♎❒◆⌘◷▦☜ ♋♋♍❍❍➔♑❷❸◑] استقصاء آخر مبني على التعليل لقوله تعالى: [◑♋♌□ ✁♋♋♍⊕⓿❍♍♦✐❏◷⌘ ♍♦▤➚♐♑ ⌖♦⑨⬅❒✌]، و" جيء بها في صيغة حصر؛ لانحصار دعوته في الغاية المذكورة عقبها بلام العلة؛ كي لا يتوهم أن دعوته تخلو عن تلك الغاية ولو في وقت ما"[lxvi].

إذن الآية الكريمة اشتملت على استقصاءين دلاليين، يعاضد أحدهما الآخر؛ لبيان الدلالة بصورة جلية، فالأول بصيغة الأمر على أن نتخذه عدواً، والثاني بأسلوب القصر بإنما المبني إما على التعليل وإما على الصيرورة؛ للتأكيد والتقرير لعداوته وبيانه لغرضه في دعوة شيعته إلى اتباع الهوى والركون إلى الدنيا. يمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

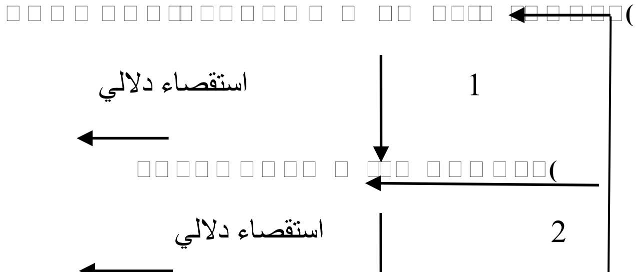

ب- الاستقصاء بالجملة الخبرية الابتدائية

هي الجملة التي تخلو من أدوات التوكيد، وقد ورد الاستقصاء بهذا النوع من الجملة في ثمانية مواضع[lxvii]، من أمثلة هذا النوع من الاستقصاء الدلالي قوله تعالى: [◑♋☼✡♐ ✞♦♦♋⌖♊⇧ ☼⬅⌧⬀♐⌘] ✁♋♋⑨☺❍□✐♍♦✌♦⑥▤ ❒◆☼♦⧖⇩✌⬅▣➲ ✌♦♐ ♎♦⑨❍✌❒✁☎ ❒◆✁♋▣⑩❒□ ▤ ❒◆➚♦✁❒⚐❒◷❷♦♎⚳➔♉⍗ ◗♋⑨⇔➚✪★ □⌖➚⊠☰ ▦❒⇧◷♈☀◷⑩♋♑⚈◆◷♦⇦ ❼♋✖ ☑◑♋⑩♦✌♑✈♋⑩⌨♋✓✖▤] [lxviii]، ففي الآية الكريمة نجد أن المعنى قد استُقْصِيَ، وذلك أنه بعد قوله تعالى: [◑♋☼✡♐ ✞♦♦♋⌖♊⇧ ☼⬅⌧⬀♐⌘] قال تعالى: [✁♋♋⑨☺❍□✐♍♦✌♦⑥▤] [❒◆☼♦⧖⇩✌⬅▣➲ ✌♦♐ ♎♦⑨❍✌❒✁☎] وكمّل ذلك بالمعطوف قال: [❒◆➚♦✁❒⚐❒◷❷♦♎⚳➔♉⍗]، ولو اقتصر على قوله تعالى: [❒◆☼♦⧖⇩✌⬅▣➲

أيديهم من الأعمال الصالحة والطالحة، قال تعالى: [★] وعبّر الإمام فخر الدين الرازي (ت606ه) عن الاستقصاء بالمؤكّد في أحد الأوجه التي تحتملها الآية الكريمة قائلاً: "] يحتمل وجوهاً: أحدها: أن يكون ذلك بياناً؛ لكون ما قدموا وآثارهم أمراً مكتوباً عليهم لا يبدل... وثانيها: أن يكون ذلك مؤكّداً لمعنى قوله: [ ]؛ لأن من يكتب شيئاً في أوراق ويرميها قد لا يجدها، فكأنه لم يكتب، فقال: نكتب ونحفظ ذلك في إمام مبين...وثالثها: أن يكون ذلك تعميماً بعد التخصيص، كأنه تعالى يكتب ما قدموا وآثارهم، وليست الكتابة مقتصرة عليه، بل كلّ شيء محصي في إمام مبين...وقوله: أحصيناه أبلغ من كتبناه؛ لأن من كتب شيئاً مفرقاً يحتاج إلى جمع عدده، فقال: هو محصي فيه، وسمّي الكتاب إماماً؛ لأن الملائكة يتبعونه فما كتب فيه من أجل، ورزق، وإحياء، وإماتة اتبعوه وقيل: هو اللوح المحفوظ"[lxix].

ولا يستعمل التعبير القرآني الاستقصاء الدلالي إلّا إذا كان الأمر في بالغ الأهمية، ففي الآية الكريمة (إحياء الموتى) هو إحدى القضايا التي استغرقت جدلاً طويلاً، وهو ينذرهم على أن كلّ ما قدّمت أيديهم من عمل، وكلّ ما خلقت أعمالهم من آثار، كلها تكتب وتحصى، والله سبحانه تعالى هو القادر الذي يحيى الموتى، وهو الذي يكتب ما قدّموا وآثارهم، وهو الذي يحصي كل شيء ويثبته[lxx]، والمراد بـ [★] بحسب الظاهر هو كل شيء في أعمال الناس كما يدلّ عليه السياق، فذكر [★]؛ لإفادة الإحاطة والعموم لما قدموا وآثارهم من صغيرة وكبيرة، ويجوز أن يكون المراد بـ [★] كل ما يوجد من الذوات والأعمال، ويكون الإحصاء إحصاء علم، أي: تعلق العلم بالمعلومات عند حدوثها، ويكون [علم الله تعالى، وجعل علم الله تعالى إماماً؛ لأنه تجري على وفقه تعلّقات الإرادة الربانية والقدرة، فتكون جملة [★] على هذا استقصاءً مفيداً، أن الكتابة لا تختص بأعمال الناس الجارية على وفق التكاليف أو ضدها بل تعمّ الكائنات جميعها[lxxi]. والمقصود بـ [ ] عند معظم المفسرين، هو "اللوح المحفوظ"[lxxii].

ج-الاستقصاء بالجملة الخبرية الإنكارية

تعدّ الجملة الخبرية الإنكارية لوناً آخر من ألون ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم، وقد ورد الاستقصاء بهذا النوع في سبعة مواضع[lxxiii]، من أمثلة ذلك قول الله عزّوجل: [ ] المراد بقوله تعالى: [ ][lxxiv]، هو أمة محمد (σ)؛ لأنهم خلائف الأمم، أي خلفوا من كان قبلهم من الأمم، وقيل: لأن بعضهم يخلف بعضاً حتى تقوم الساعة عليهم[lxxv] ثم قال تعالى: [ ] في الشرف، والعقل، والجاه، والمال، والرزق، وإظهار هذا التفاوت ليس لأجل العجز والجهل والبخل؛ لأن الله تعالى هو المتعالي عن هذه الصفات، وإنما هو لأجل الابتلاء والاختبار على الله محال، إلّا أن المراد هو التكليف، وهو عمل لو صدر من الواحد منّا لكان ذلك شبيهاً بالابتلاء، فسمّي بهذا الاسم لأجل هذه المشابهة، ثم إن هذا المكلّف إما أن يكون مقصراً فيما كلف به، وإما أن يكون موفراً فيه، فإنْ كان الأول كان نصبه من التخويف والترهيب، وهو قوله تعالى: [ ] ووصف العقاب بالسرعة؛ لأن ما هو آت قريب؛ لأنه يسرع إذا أراده، وإن كان الثاني وهو أن يكون موفراً في تلك الطاعات، كان نصيبه من التشريف والترغيب هو قوله تعالى: [ ][lxxvi]، أي: يغفر الذنوب ويستر العيوب في الدنيا بستر فضله وكرمه ورحمته، وفي الآخرة بأن يفيض عليه أنواع نعمه، وهذا الكلام بلغ في شرح الأعذار، والإنذار، والترغيب، والترهيب[lxxvi].

وقدّم[ ]؛ لأن فواصل الآي قبلها مبنية على التهديد؛ لذا فبدأ بقوله:[ ]، يعني لمن كفر ما أعطاه الله تعالى، وسرعة عقابه، إن كان في الدنيا فالسرعة، وإن كان في الآخرة، فوصف بالسرعة؛ لتحقّقه، إذ كل ما هو آت آت، ولما كانت جهة الرحمة أرجى، أكّد ذلك بدخول اللام في الخبر، ويكون في الوصفين للمبالغة[lxxvii].

وقوله تعالى: [ ] مبني على علاقة الاستقصاء الدلالي للكلام المدعم بمؤكّد واحد في [ ]، و" بثلاثة مؤكّدات في (غفور رحيم)، وهي (إنّ، ولام الابتداء، والتوكيد اللفظي)؛ لأن الرحيم يؤكّد معنى(الغفور)؛ ليطمئنّ أهل العمل الصالح إلى مغفرة الله ورحمته، وليستدعي أهل الإعراض والصدوف إلى الإقلاع عمّا هم فيه"[lxxviii].

إنّ زيادة التأكيد باللام في قوله تعالى: [ ] ترجيحٌ لجانب الغفران على سرعة العقاب، والوصف بسريع العقاب لا يُضاد الوصف بالحليم؛ لأن السرعة غير العجلة، يدلّ

عليه أن العجلة لا تدعُ الرجل أن يُهمَل من القلق والضجر، في حين أن السرعة لا تمنعه من الإمهال، ولكنه إذا ابتدأ بالأمر لم يبطئه شيء، والله أعلم[lxxix].

وإيراد الاستقصاء الدلالي المدعم بثلاثة مؤكّدات في قوله تعالى: [❒◆❒➔⓺ ⊠ ⓺▪❍◯➚⊗🖮] ، إيضاحٌ وتأكيد من جهة، وإزالة للالتباس، من جهة أخرى، في أنه لا يغفر الذنوب، فإنّه قال قبل ذلك: [⓺◆🖃✸🖮❒ ·❁❸➘➚] ، يمكن توضيح ذلك بهذا المخطط الآتي:

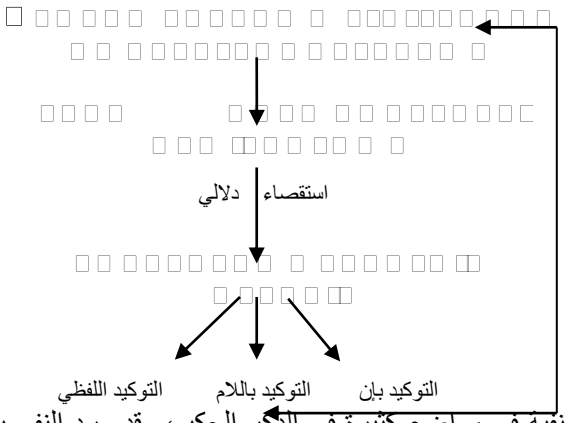

2- الاستقصاء بالجملة الخبرية المنفية

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية المنفية في مواضع كثيرة في الذكر الحكيم، وقد ورد النفي بـ(لا) في ثلاثة عشر موضعاً[lxxx]، من أمثلة هذا النحو قوله تعالى: [❒◆➔⍚◆❒🕮 ✓❽🔍🕭➘🖉 ◆❒➔⍚◆❒✎ 🖴💣🕓☒➘❒↓❺⇙🡻◆✎ ◆❸⇗❷☒◥◆❒ 🖴💣🕓☒➘❒↑❹⇙➔❒✎ 🖴💣🕓❒✲🖂♉ 🕑▦❁🖬◆☞◹③➔🕭 ◆⇙⇗⓺❒❽◹🖉➘◆❒ •◹⇙②❒☪◹🖉➘◆❒ 🕭♍🖉❒✎❾❷◹🖉➘◆❒ 🕭♍❑➔🖋⇙③❒❽◹🖉➘◆❒ ⓿↖🕮🡅➘➔🗎🡅🕮 ☎✂❑➔🖬➔🗎 🗐 🖮❍❁🖮🕓◆⌖◆☞↖✎ ◆❸⇗❷☒◥◆❒ 🖉❀🕭🖳🕓◆⌖◆☞↖✎ ☎✂❑➔🖋✂◆↗◆❒ ◆❷🖂☺◹⚐❒🕮 🖉✂⬩❶❁❍ ▦🕘🗷■❎❷🖂☺❒⚐ Ⅱ🔍✎ ••◆❒ ☎ 🕘🗷■🔍⑩🖉✸🕓🖂❍ ◆✈⇗❑◆③ ⓿➔❍⊙❍🖂❍ ❹🖬🔍◆↗⓺ •• ⓿➔❍✸✲❁❍ 🗐 ☎✂☑❑➔▫❁❸⇳❿➔🖃 ❍➔☺◹🖉➘◆❒✎].[lxxxi]

يلحظ في الآية الكريمة أن المعنى قد استُقْصِيَ، حتى لم تبق فيه بقية لأحد، إذ بعد قوله تعالى: [◆❒➔⍚◆❒ 🖴💣🕓☒➘❒↑❹⇙➔❒✎ 🖴💣🕓❒✲🖂♉ ❒◆❖◆❒🕮 ✓❽🔍🕭➘🖉] قال تعالى: [🖴💣🕓☒➘❒↓❺⇙🡻◆✎ ◆❸⇗❷☒◥◆❒ •◹⇙②❒☪◹🖉➘◆❒] ، وكمّل الوصف بقوله تعالى:[🕭♍❑➔🖋⇙③❒❽◹🖉➘◆❒ 🕭♍🖉❒✎❾❷◹🖉➘◆❒] ، ثم قال تعالى: [🖉❀🕭🖳🕓◆⌖◆☞↖✎ ◆❸⇗❷☒◥◆❒ 🖮❍❁🖮🕓◆⌖◆☞↖✎ ☎✂❑➔🖬➔🗎 Ⅱ🔍✎ 🖉✂⬩❶❁❍ ▦🕘🗷■❎❷🖂☺❒⚐ 🕮 ♦❷🖂☺◹⚐❒🕮] ؛ ليأكل الناس من كلّ ذلك، ثم بإعطاء الزكاة يوم الحصاد، ثم استقصى المعنى بالنهي عن الإسراف بعدما أقرّ إعطاء الحق من الحصاد، ثم قال تعالى: [❹🖬🔍◆↗⓺ •• ⓿➔❍✸✲❁❍ 🖉✂⬩▫✓🔍▫❁❸⇳❿➔🖃 ❍➔☺◹🖉➘◆❒✎] ، وأكّده بإنَّ؛ لزيادة تقرير الحكم، ولو اقتصر على قوله: [☎✂☑❑➔▫❁❸⇳❿➔🖃 •• ◆❒] لكان كافياً، لكن آثر التعبير القرآني التأكيد على أنّ الإسراف من الأعمال التي لا يحبها الباري عزوجل.

و(أنشأ) بمعنى "خلق وابتدع، والجنات: البساتين"[lxxxii]، والمراد بـ(معروشات) قد عُرش عنها، أي: مسموعات، وغير معروشات من سائر الشجر الذي لا يعرش، أي: ما خرج في البر والجبال من الثمرات، وقيل: معروشات بمعنى مرفوعات من الكروم، وغير معروشات متروكات على وجه الأرض لم تعرّش، كما قيل المعروشات ما في الأرياف والعمران مما غرسه الناس واعتنوا به فعرّشوه، وغير معروشات مما أنبته وحشياً في البراري والجمال[lxxxiii].

وقال ابن قتيبة(ت276ه): إن المقصود بالمعروشات:" عليها حيطان، وقيل: لأنّ بعض أغصانها على بعض"[lxxxiv]، ثم قال تعالى: [🕭♍❑➔🖋⇙③❒❽◹🖉➘◆❒ 🕭♍🖉❒✎❾❷◹🖉➘◆❒] ، أي: في لونه[◆🖉➘☒❷⇗◆ 🖉❀🕭🖳🕓◆⌖◆☞↖✎ 🖮❍❁🖮🕓◆⌖◆☞↖✎] في طعمه منه حلو ومنه حامض، ثم أمر بأكل هذه الثمار، وإيتاء حقه يوم حصاده، ونهى عن الإسراف في ذلك، والسرف في اللغة هو المجاوزة إلى ما لا يحل وهو اسم ذم، بمعنى لا تنفقوا في الوجوه المحرمة وروي عن ثابت بن قيس بن شماس أنه أسرف في الصدقة، حيث لم يبق لنفسه ولأهله شيئاً[lxxxv]، "والسرف وإن كان موضوعاً لتجاوز، أكّد في كل فعل يفعله الإنسان، لكن في الإنفاق أشهر"[lxxxvi]، والمراد بقوله تعالى: [⓿➔❍✸✲❁❍ •• ❹🖬🔍◆↗⓺ •• ⓿➔❍✸✲❁❍ 🖉✂⬩▫✓🔍▫❁❸⇳❿➔🖃 ❍➔☺◹🖉➘◆❒✎] هو الزجر؛ لأن كل مكلّف لا يحبه الله تعالى[lxxxvii]، والمخطط الآتي يوضّح

ذلك:

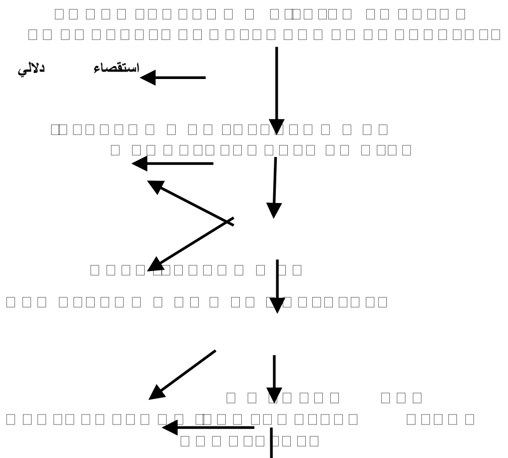

ولو اقتصر على قوله تعالى: [ ] ، لجاز، لكن ورد الاستقصاء الدلالي[ ] لما سبق؛ تأكيداً على المعنى السابق وتقوية له، أي: أنه" العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته إلى كل معلوم، ومن للاستغراق"[lxxxviii].

2- الاستقصاء الدلالي بالجملة الفعلية

لقد جاء الاستقصاء الدلالي بالجمل الفعلية بأنواعها الماضية، والمضارعة، والأمرية إلى جانب وروده بصيغة الفعل الناقص والمبني للمفعول، في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

أ ـ الاستقصاء الدلالي بالفعل المضارع

ورد في ثلاث وعشرين آية[lxxxix]، قال تعالى: **چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ**[xc]، فقوله تعالى: **چ ڑ ڑ ک ک ک**) يدلّ على التبيين؛ ليعمّ الموعد النوعين جميعاً، والتأكيد على أنها متساويان في قاعدة العمل والجزاء وفي صلتهما بالله وفي جزائهما عند الله، ذكرهما في الآية الكريمة؛ لزيادة تقرير هذه الحقيقة[xci]، ثم قاله الباري (ﷻ) في هؤلاء الذين يعملون الصالحات سواء أكان من ذكر أوأنثى **چ گ گ گگ چ**، أي: يعيشون حياةً طيبة في الدنيا، "فإن كان موسراً فظاهرٌ، وإنْ كان معسراً يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة، وتوقع الأجر العظيم في الآخرة، بخلاف الكافر، فإنه إنْ كان معسراً فظاهر، وإنْ كان موسراً لم يدعه الحرص، وخوف الفوات أن يتهنّأ بعيشه"[xcii]، واستقصى المعنى ثم قال تعالى: **چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ**، فالاستقصاء الدلالي ورد بالفعل المضارع **چ ڳ چ**، ولو اكتفى التعبير القرآني بـ **چ گ گ گگ چ** لكان كافياً، لكن آثر زيادة الإيضاح، والبيان، والتأكيد على أنّ الله تعالى يجزي هؤلاء بثواب وأجر، وزاد عليه وصفه الأحسن، إشعاراً بكمال حسنه، والمعنى" من عمل صالح الأعمال، وأدّى فرائض الله التي أوجبها عليه، وهو مصدّق بثوابه الذي وعد به أهل طاعته، ويعاقب أهل المصيبة على عصيانهم"[xciii].

ب- الاستقصاء الدلالي بالفعل الماضي

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الفعلية بصيغة الماضي في سبعة عشر موضعاً[xciv]، من أمثلة هذا النحو قوله سبحانه: [ ][xcv]، فقوله تعالى: [ ] استقصاء دلالي لما تقدّم من الوعد للذين آمنوا بجنات النعيم، جزاءً على خشيتهم من الله تعالى، وفي الآية الكريمة استقصاء دلالي آخر في وصف الجنة حين قال الباري عزّوجل: [ ]، ولم يكتف بذلك بل أتى بجميع العوارض واللوازم، قال (ﷻ): [ ]، ثمّ كمّل الوصف أيضاً بقوله تعالى: [ ]، يمكن توضيح ذلك بهذا المخطط الآتي:

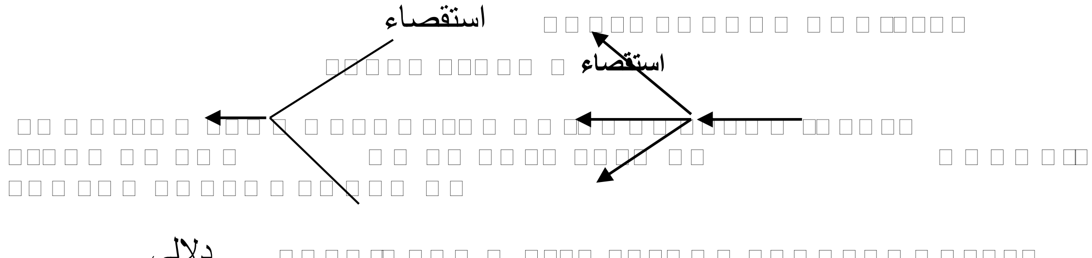

وقوله تعالى: [❻▪✠⌘] بمعنى "جنات إقامة"[xcvi]، وقوله تعالى: [❻◆❒✠⌘] معناه رضي أعمالهم، أو المراد رضي بأنْ يمدحهم ويعظمهم، ذلك أنّ الرضا عن الفاعل غير الرضا بفعله، وهذا هو الأقرب، وأمّا قوله تعالى: [❒❻◆❒✠☎] فيعني رضوا بما جازاهم من النعيم والثواب، والرضا من الله هو أعلى وأندى من كل نعيم، وهذا الرضا في نفوسهم عن ربهم الرضا عن قدره فيهم، والرضا على إنعامه عليهم، والرضا بهذه الصلة بينه وبينهم هو الرضا الذي يغمر النفس بالهدوء، والطمأنينة، والسرور[xcvii].

وقوله تعالى:[❶◆❻⌘✠⌧☎] استقصاء دلالي لما سبق، وذلك للتأكيد على أنّ الجزاء بجنات عدن والرضوان لمن خشي ربه، وفي ذكر الرب هنا من دون أنْ يقال: [❶◆❻⌘✠⌧☎] تعريض بأنّ الكفار لم يرعوا حق الربوبية، إذ لم يخشوا ربهم لا ظاهراً ولا باطناً، فهم عبيد سوء[xcviii]، وتجدر الإشارة إلى أن اللام الابتدائية التي دخلت على الخبر تفيد التوكيد.

ج ـ الاستقصاء الدلالي بفعل الأمر

ورد الاستقصاء بالجملة الفعلية التي فعلها فعل أمر في ثلاثة عشر موضعاً[xcix]، من أمثلة ذلك قوله تعالى:[❸◆❒✠☎] تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرّر، ولما كان المغتاب محباً لذلك معجباً به، شبّه بمن يحب أكل لحم أخيه ميتاً، ومحبته لذلك قدر زائد على مجرد أكله، كما أنّ أكله قدر زائد على تمزيقه، وإسناد الفعل إلى واحد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة[ci]، وقوله تعالى: [✠☎❒❶✠] استقصاء بفعل أمر بمعنى اتقوا فيما أمركم به ونهاكم عنه، وبعبارة أخرى باجتناب ما نهيتم عنه[cii].

وقوله تعالى: [❒❶✠] استقصاء للاستقصاء؛ " لأنّ التقوى تكون بالتوبة بعد التلبس بالإثم، فقيل: [❒❶✠]، وتكون التقوى ابتداء فيرحم الله المتقي، فالرحيم شامل للجميع"[ciii]، والمبالغة في التواب؛ للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه ما من ذنب يقترفه المقترف إلّا كان مغفوراً عنه بالتوبة، أو لأنه بليغ في قبول التوبة، منزل صاحبها منزلة من لم يقترف إثماً قط؛ لسعة كرمه، والمعنى: اتقوا الله بترك ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه، فإنكم إذا اتقيتم تقبّل الله توبتكم وأنعم عليكم بثواب المتقين التائبين[civ].

د ـ الاستقصاء الدلالي بالجملة الفعلية المنفية بـ (ما)

وقد ورد الاستقصاء بالجملة الاسمية المنفية بـ (ما) في ثلاثة مواضع[cv]، قال تعالى: [❻✠✸◆❒] ففي الآية الكريمة النداء المكرر[cvi] يدلّ على التضرّع واللجأ إلى الله تعالى، والمقصود بقوله تعالى: [✠❒☆❒]، هو أنك تعلم السر كما تعلم العلن علماً لا تفاوت فيه؛ لأن غيباً من الغيوب لا يحتجب عنك، وأنك أعلم بأحوالنا، ومصالحنا، ومفاسدنا، قيل: مانخفي من الوجد بسبب حصول الفرقة بيني وبين إسماعيل، وما نعلن من البكاء، وقيل: ما نخفي من الحزن المتمكن في القلب وما نعلن، يريد ما جرى بينه وبين هاجر حيث قالت له عند الوداع إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله أكلكم، قالت له آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا تخشَ[cvii].

هـ ـ الاستقصاء الدلالي بالفعل الناقص

ورد الاستقصاء بالفعل الناقص في ثلاث عشرة آية[cviii]، قال الله في كتابه العزيز: [❒◆✠]

[illegible]

[illegible]، فقوله تعالى: [[illegible] يعني" قبولاً منه ورحمة من تاب الله عليه إذا قبل توبته، ودعا تعالى قاتل الخطأ إلى التوبة؛ لأنه لم يتحرّز، وكان من حقه أن يتحفّظ"[cx]، وقوله تعالى:[[illegible] استقصاء دلالي بفعل ناقص، أي: عليماً بما فيه مصلحة خلقه، وبأحوال النفوس وما يطهرها، و[illegible] بتدبير أمر عباده، وفيما شرعه من الأحكام والآداب التي بها هدايتكم وإرشادكم إلى ما فيه سعادتكم في الدنيا والآخرة، وتجدر الإشارة إلى أنّ كلّ موضع في القرآن الكريم ورد فيه لفظ الحكيم مقترناً بالعليم كان المراد من الحكيم كونه محكماً في أفعاله، فالإحكام والإعلام عائدان إلى كيفية الفعل[cxi].

و ـ الاستقصاء الدلالي بالفعل المبني للمفعول

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالفعل المبني للمفعول في سبعة مواضع[cxii]، من أمثلة هذا النمط قوله جلّ وعلا: [[illegible] جاء الاستقصاء الدلالي في هذه الآية الكريمة بالجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبني للمفعول[illegible] ؛ توضيحاً، وتفصيلاً، وتأكيداً على أنّ هؤلاء" لا ينصرهم من يدفع العذاب عنهم، ولا من يشفع لهم، ولا من يخرجهم منه بعد مهلة"[cxiv]، وهذا استقصاء دلالي لقوله جلّ شأنه: [[illegible] ولو اكتفى بذلك لكان كافياً؛ لأنّ الذي يذيقهم الله عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة حتماً لا ينصر، ويراد بأيام نحسات " أي مشؤومات نكدات"[cxv]، وفي قوله تعالى: [illegible] ، أضاف الـ (عذاب) إلى الخزي، وهو الذل على قصد الوصف به لقوله تعالى: [[illegible]]، وهو في الأصل صفة المعذب، وقد وصف به العذاب على سبيل الإسناد المجازي؛ لتحقيق المبالغة؛ وأنّ عذاب الآخرة أشدّ خزياً لهم[cxvi].

المبحث الثاني: الاستقصاء في الأسلوب الإنشائي

جاء الاستقصاء الدلالي بالأسلوب الإنشائي في الذكر الحكيم بقسميه الطلبي وغير الطلبي في مواضع كثيرة.

1ـ الاستقصاء بالإنشاء الطلبي

أـ الاستقصاء بأسلوب الأمر

ورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب الأمر في ثلاثة عشر موضعاً[cxvii]، في الذكر الحكيم، قال الله (□):[[illegible] والمراد بقوله تعالى: [illegible] هو أنّه يثبت لهم العذاب ذلك اليوم، وابيضاضها إشراقها وإسفارها، وهذا إشعار بأن جانب الرحمة أغلب، لأنه ابتدأ في الذكر بأهل الرحمة، والهمزة في [illegible]، للتقريع، والتوبيخ، والتعجيب من حالهم، والخطاب في [illegible]، يتفرّع على الاختلاف في الذين اسودّت وجوههم، و[illegible] مقول قول محذوف، يحذف مثله في الكلام لظهوره؛ لأن الاستفهام لا يصدر إلّا من مستفهم[cxxi]، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

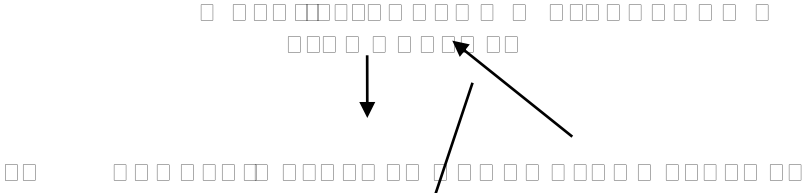

ب ـ الاستقصاء بأسلوب الاستفهام

ورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب الاستفهام سبع مرات[cxxii]، من أمثلة هذا قوله سبحانه: [﴿ ﴾]، فقوله تعالى: [﴿ ﴾]، استقصاء دلالي لقوله تعالى: [﴿ ﴾]، جاء الاستقصاء الدلالي بأسلوب الاستفهام المجازي[﴿ ﴾]؛ للدلالة على التقرير أو بمعنى النفي، أي: ما يجزون في الآخرة إلّا على ما كانوا يعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي[cxxiv]، وفيه حذف، التقدير (هل يجزون إلّا بما كانوا يعملون أو على ما كانوا يعملون)، وهذا يعني أنه لا جزاء على العمل، وأطلق على التكذيب بالآيات وبلقاء الآخرة فعل [﴿ ﴾]؛ لأنّ آثار الاعتقاد تظهر في أقوال المعتقد وأفعاله وهي من أفعاله[cxxv].

وقوله تعالى: [﴿ ﴾] يؤكّد جحدهم للميعاد وجراءتهم على المعاصي، وبيّن تعالى أن أعمالهم محبطة وحبوط الأعمال والحسنات مأخوذٌ من قولهم: حبطت الناقة إذا رعت نباتاً سماً، فانتفخ بطنها ثم نفقت، وهو وصف ملحوظ فيه طبيعة الباطل الذي يصدر من المكذّبين بآيات الله وبلقاء الآخرة،[cxxvi] فهؤلاء مهما كان لهم من إحسان للناس والصفح والعفو عمّن جنى عليهم، لا يجزون عليه في الآخرة، فشمل حبط الأعمال من له عمل بر، ونبّه بلقاء الآخرة على محل افتضاحهم، وجزائهم، وتهديداً لهم ووعيداً بها، وأنها كائنة لا محالة، والمخطط الآتي يوضح ذلك:

ج ـ الاستقصاء بأسلوب النهي

ورد الاستقصاء الدلالي عن طريق النهي في ثلاثة مواضع[cxxvii]، من أمثلة ذلك قول الله سبحانه: [﴿ ﴾][cxxviii].

ورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب النهي[﴿ ﴾]، لقوله تعالى: [﴿ ﴾]، ولو اقتصر التعبير القرآني على ذلك لكان كافياً؛ لأنّ المراد بقوله تعالى: [﴿ ﴾] هو (اعفوا)، جاء الأمر بصورة غير مباشرة للتهذيب، والله أعلم.

وتجدر الإشارة إلى أن المراد بقوله تعالى: [﴿ ﴾] ليس هو" النهي عن النسيان؛ لأنّ ذلك ليس في الوسع، بل المراد منه الترك"[cxxix]؛ لأن لفظة (نسي) ترد في اللغة بمعنى ترك، وذهبوا إلى أنّ ظاهر هذا الخطاب للرجال دون النساء، ويحتمل أن يكون للفريقين[cxxx]. وعليه؛ فإنه استقصاء لزيادة الترغيب في العفو بما فيه من التفضّل الدنيوي، وفي الطباع السليمة حب الفضل، فأمروا في هذه الآية بأنْ يتعاهدوا الفضل ولا ينسوه، والنسيان مستعار للإهمال وقلة الاعتناء، وقوله تعالى: [﴿ ﴾]، تعليل للترغيب في عدم إهمال الفضل وتعريض بأنّ في العفو مرضاة الله تعالى، فهو يرى ذلك منا فيجازي عليه[cxxxi]، والمخطط الآتي يوضّح ذلك:

د ـ الاستقصاء الدلالي بالنداء

النداء صورة أخرى من صور الاستقصاء الدلالي، وقد ورد في موضع واحد في القرآن الكريم، قال الله(□):[﴿ﻳَﺎ ﻋِﺒَﺎدِ ﻓَﺎﺗَّﻘُﻮنِ﴾] [cxxxii].

لما ذكر خسرانهم وأهليهم ذكر حالهم في جهنم، وأنّه(من فوقهم ظلل ومن تحتهم ظلل)، فيظهر أن النار تغشاهم من فوقهم ومن تحتهم، وسمّي ما تحتهم ظللاً؛ لمقابلة ما فوقهم، ويقصد بـ [﴿ظُلَلٌ﴾] أطباق من النار هي ظلل للآخرين، وقيل: إنما تحتهم يلتهب ويتصاعد منه شيء حتى يكون ظله، فسمّي ظله باعتبار ما آل إليه أخيراً[cxxxiii].

وهذا المشهد رهيب يصف مشهد النار في هيئة ظلل من فوقهم وظلل من تحتهم، وهم في طيّات هذه الظلل المعتمة تلفهم وتحتوي عليهم، وعرض الله هذا المشهد لعباده وهم بعدٌ في الأرض يملكون أن ينأوا بأنفسهم عن طريقه ويخوّفهم مغبته لعلّهم يجتنبونه[cxxxiv]، وذلك" إشارة إلى ما وصف من الخسران والعذاب بتأويل المذكور، والتخويف مصدر خوَّفه، إذا جعله خائفاً إذا أراه ووصف له شيئاً يثير في نفسه الخوف وهو الشعور بما يؤلم النفس بواسطة إحدى الحواس الخمس"[cxxxv].

ولو اكتفى التعبير القرآني بقوله تعالى: [﴿ﻳَﺎ ﻋِﺒَﺎدِ ﻓَﺎﺗَّﻘُﻮنِ﴾]، لكان كافياً، لكن ورد الاستقصاء بأسلوب النداء في قوله تعالى: [﴿ﻳَﺎ ﻋِﺒَﺎدِ﴾]، وحذفت الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وأصله: ياعبادي، أي:" لا تتعرضوا لما يوجب سخطي، وهذه عظة من الله تعالى ونصيحة بالغة"[cxxxvi]، والترسيم الآتي يوضّح هذا الاستقصاء:

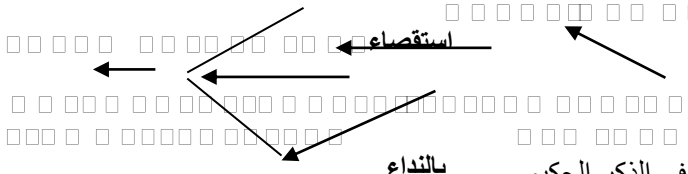

وتجدر الإشارة إلى أن الاستقصاء بأسلوب التمني لم يرد في الذكر الحكيم.

دلالـ،

2ـ الاستقصاء في الإنشاء غير الطلبي

لقد ورد الاستقصاء الدلالي ببعض أساليب الإنشاء غير الطلبي نحو:

أ ـ الاستقصاء بأسلوب الرجاء

الرجاء أسلوب من أساليب الإنشاء غير الطلبي، وقد ورد في خمسة مواضع في الذكر الحكيم[cxxxvii]، قال الله تعالى: [﴿ﻟَﻌَﻠَّﻜُﻢْ ﺗَﺘَّﻘُﻮنَ﴾] [cxxxviii].

لما كان سبحانه وتعالى بيّن في الآيتين المتقدمتين، ما وصّى به أجمل في آخره إجمالاً، يقتضي ما تقدّم فيه، ودخول سائر الشريعة فيه فقال تعالى: [﴿ﻟَﻌَﻠَّﻜُﻢْ ﺗَﺘَّﻘُﻮنَ﴾]، فدخل فيه كل ما بيّنه الرسول (σ) من دين الإسلام وهو المنهج القويم، فاتبعوا جملته وتفصيله، ثم كرّر التوصية على سبيل التوكيد بقوله: [﴿ﻓَﺎﺗَّﻘُﻮنِ﴾]، ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف، وأمر تعالى باتباعه، ونهى عن بنيات الطرق، ختم ذلك بالتقوى التي هي اتقاء النار، إذ من اتبع صراطه نجاه النجاة الأبدية وحصل على السعادة السرمدية[cxxxix].

وقوله تعالى: [﴿ﻓَﺎﺗَّﻘُﻮنِ﴾] استقصاء دلالي بأسلوب الرجاء للأمر والنهي المتقدمين، "فالإشارة بـ[﴿ﻓَﺎﺗَّﻘُﻮنِ﴾] إلى الصراط، والوصاية به معناها الوصاية بما يحتوي عليه، وجعل الرجاء للتقوى؛ لأن هذه السبيل تحتوي على ترك المحرمات، وتزيد بما تحتوي عليه من فعل الصالحات، فإذا اتّبعها السالك فقد صار من المتقين، أي: الذين اتصفوا بالتقوى بمعناها الشرعي"[cxl]، كقوله تعالى:[﴿ﻟَﻌَﻠَّﻜُﻢْ ﺗَﺘَّﻘُﻮنَ﴾][cxli].

ومما يجدر ذكره، أنّ هذا الاستقصاء تعقيب جاء على وفق المنهج القرآني في ربط كل أمر وكل نهي بالله، وتقرير لوحدة السلطة التي تأمر وتنهى عن الناس، ربطاً للأوامر والنواهي بهذه السلطة التي تجعل للأمر والنهي وزنه في ضمائر الناس. وفي الاستقصاء إشارة إلى التعقّل كذلك؛ لأن العقل يقتضي أن تكون هذه السلطة التي بوحدها تبعد الناس لشرعها، وأنها سلطة الخالق الرزاق المتصرف في حياة الناس[cxlii]، يمكن توضيح ما تقدّم في المخطط الآتي:

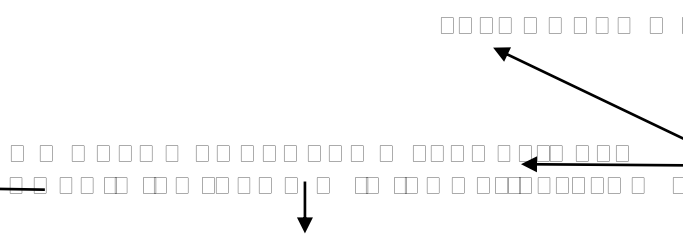

ب ـ الاستقصاء الدلالي بالذم

جاء الاستقصاء الدلالي بأسلوب الذم في أسلوب الإنشاء غير الطلبي في موضعين[cxliii] من أمثلة هذا النمط قوله سبحانه: [[illegible]][cxliv].

لما عزل إبراهيم عليه السلام الدعوة عمّن أبى الله أن يجعل له الولاية؛ انقطاعاً إلى الله ومحبته، وفراقاً لمن خالف أمره، وإن كانوا من ذريته، عندما عرف أنه كائن منهم ظالم لا يناله عهده؛ بخبر الله له بذلك[cxlv]، وقوله تعالى: [[illegible]] توكيد واحتراس من أن يغتّر الكافر بأنّ تخويله النعيم في الدنيا يؤذن برضا الله، ثم يضطره إلى عذاب النار، أي أَلْزَّهُ إليه لزَّ المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم الدنيوية الزائلة[cxlvi]، وورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب الذم في قوله تعالى: [[illegible]]، وذلك بياناً وتوضيحاً وتوكيداً على أنّه بئس المرجع الذي يرجع إليه للإقامة فيه النار أو عذابها، فللعبد في هذه الدنيا الفانية الإمهال لغير الإهمال، إذ كلّ نفس تجزي بما كسبت، وعلى الإنسان أنْ لا تغره الزخارف الدنيوية، فإنّ للمطيع والعاصي نصيباً منها، وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة، فعلى العاقل أنْ لا يغتر بالزخارف الدنيوية، ولا يفرح بشيء سوى الله تعالى، فإنّ ما خلا الله زائل، والاغترار بالزائل ليس من قضية كمال العقل، والفهم، والعرفان[cxlvii]، والمخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى تقديره (وبئس المصير النار)[cxlviii]، والله أعلم، ويمكن توضيح الاستقصاء الدلالي بهذا المخطط الآتي:

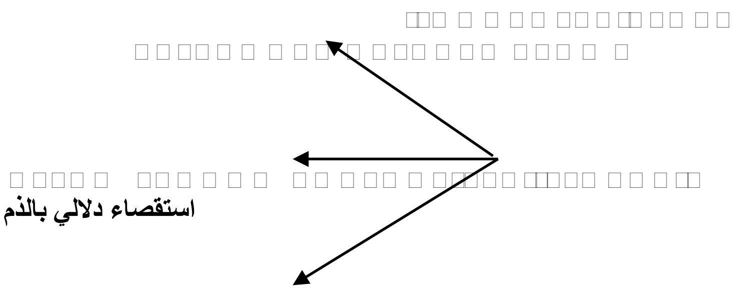

ج ـ الاستقصاء الدلالي بالمدح

ورد الاستقصاء الدلالي بالمدح في أسلوب الإنشاء غير الطلبي في موضع واحد، وذلك في وصف الجنة في قوله سبحانه تعالى: [[illegible]][cxlix].

فقوله تعالى: [[illegible]] استقصاء دلالي بالمدح لقوله تعالى: [[illegible]]، فوصف الجنات بـ [[illegible]]، ثم اكتمل الوصف بقوله تعالى: [[illegible]]، ولو اكتفى بذلك، لكان كافياً، لكن استقصى المعنى قال عزوجل: [[illegible]]، وقد أشار الزمخشري (ت538هـ) إلى هذا الاستقصاء بصورة غير مباشرة، قائلاً:" قال: [[illegible]] بعد قولهم: (جزاؤهم)؛ لأنهما في معنىً واحد، وإنما خالف بين اللفظين؛ لزيادة التنبيه على أنّ ذلك جزاء واجب على عمل، وأجر مستحق عليه، لا كما يقول المبطلون"[cl]، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم الأجر الجنة، وسمّي الجزاء أجراً؛ لأنّه كان عن وعد للعامل بما عمل[cli]، والترسيم الآتي يوضح ذلك:

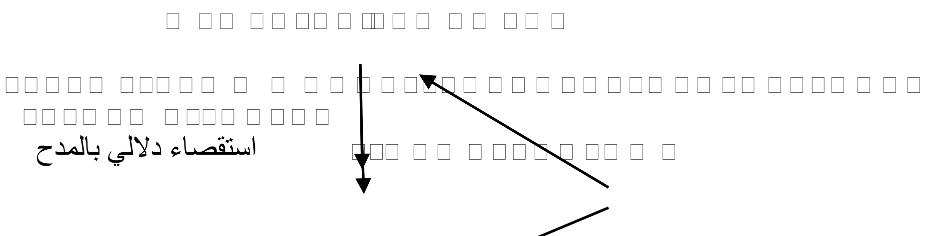

يتّضح ممّا تقدّم: أن الاستقصاء الدلالي بالرجاء، والذم، والمدح في الإنشاء غير الطلبي، أمّا التعجب وصيغ العقود فلم يردا في القرآن الكريم.

النتائج

لقد توصل البحث في نهاية المطاف إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

- تمثّل ظاهرة الاستقصاء الدلالي انزياحاً كمياً بالزيادة، يحصل بين الجمل أو في آخرها، وتندرج هذه الظاهرة ضمن موضوع الإطناب عند البلاغيين العرب، وضمن مبدأ الكمية، عند التداوليين في علم اللغة الحديث.

- إن الاستقصاء مصطلح وظيفي، يقصد به التصعيد الدلالي في الوصف، بحيث يذكر جميع عوارض الكلام، ولوازمه، وتفاصيله، وأوصافه؛ لتحقيق المبالغة، والتوكيد، والاحتراس من التقصير، والإيضاح، والبيان، أي: يستقصي الدلالات كلها، ولا يترك لمن يتناولها بعده أية دلالة.

- إن الاستقصاء لون من ألوان التعبير القرآني البديع، يحمل في طيّاته حكماً وأسراراً تبرز عظمة القرآن الكريم وروعته في هذا المورد من موارد البيان القرآني .

- إن جذور مصطلح الاستقصاء موجودة عند العلماء العرب، إلّا أنهم تناولوها ضمن الدراسات البلاغية في علم البديع، وتوصّل البحث إلى أن هذا المصطلح مصطلح دلالي، إذ بوساطة الدلالة يمكن الكشف عن حقيقة كنه هذا المصطلح ووظائفه، أي: إن الوظيفة الاستقصائية الدلالية للآيات الكريمة تنبثق من دلالة المفردات مع التركيب العام والسياق.

- لقد درس العلماء والمفسرون ظاهرة الاستقصاء، لكن ضاعت آراؤهم تلك في خضم دراسة التذييل، والتتميم، والتكميل، وهذا ما آل إلى وجود الخلط بين المصطلحات ووظائفها.

- لم تختلف دلالة مصطلح الاستقصاء عند القدماء والمحدثين، فيقصد به عندهم تصعيد الدلالة، وذكر جميع التفاصيل، والعوارض، واللوازم عند الوصف، إما تحقيقاً، وإما مبالغة أو توكيداً، أو احتراساً من التقصير.

- الاستقصاء الدلالي يكشف عن تمام الدلالة من خلال قصدية المتكلم، وله وظائف دلالية متعددة نحو: التحقيق، والتوكيد، والإيضاح، والتقرير، والبيان، وإزالة الغموض؛ لأنه يذكر فيه أهم عوارض الكلام.

- وردت ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم بأساليب متنوعة، كالأسلوب الإخباري، والأسلوب الإنشائي، وتنوّع الأسلوب الإخباري للاستقصاء في القرآن الكريم؛ ليتضمن الجمل الابتدائية، والطلبية، والإنكارية، والجمل الاسمية المثبتة والمنفية، إلى جانب الجمل الفعلية بأنواعها الماضوية، والمضارع، والأمر، والفعل الناقص، والمبني للمفعول.

- تنوّعت أساليب الإنشاء الطلبي في آيات الاستقصاء في القرآن الكريم، إذ وردت كل من أساليب الأمر، والاستفهام، والنداء في الإنشاء الطلبي، أما التمني فلم يرد في القرآن الكريم ، وقد وردت أساليب الإنشاء غير الطلبي كأساليب الرجاء، والذم، والمدح، أما التعجب وصيغ العقود فلم يردا فيه.

هوامش البحث

([i]) علم الدلالة /64، وينظر:علم اللغة، مقدمة للقارىء العربي/ 291.
([ii]) ينظر: علم الدلالة / 36-39، والمدخل إلى علم الألسنية الحديث / 139، 140، ومقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي/ 106 وما بعدها.
([iii]) العين مادة(ق.ص.ى): 5/ 186، والقاموس المحيط مادة (ق.ص.ى): 4/378.
([iv]) مقاييس اللغة مادة (ق.ص.ى):5/ 94، ومعجم متن اللغة:4/ 585.
([v]) القاموس المحيط مادة (ق.ص.ى):4/ 378.
([vi]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ق.ص.ى): 6/ 2463.
([vii]) لسان العرب مادة(ق.ص.ى):183/15، 184، ومقاييس اللغة: 5/ 94، ومعجم متن اللغة: 4/ 585 ، والمعجم الوسيط، 2/ 769، 770.
([viii]) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن / 204، وبديع القرآن/ 247.
([ix]) الإتقان في علوم القرآن: 2/ 127.
([x]) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 4/ 403، وجوهر الكنز / 223.
([xi]) أسرار البلاغة / 176.
([xii]) ديوان ابن المعتز /365 .
([xiii]) أسرار البلاغة/ 177.
([xiv]) مفاتيح الغيب: مج5: 367/15.
([xv]) ديوان الأعشى64 ،65 .
([xvi]) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/105.
([xvii]) الآية (266) من سورة البقرة (2).
([xviii]) معترك الأقران في إعجاز القرآن:1/ 280،281، والإتقان في علوم القرآن :2/ 127، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 1/ 94.
([xix]) نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري/ 138، والبديع في ضوء أساليب القرآن/100، واهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق/261.
([xx]) اهتمامات علم الدلالة بين التنظير والتطبيق/261.
([xxi]) تحرير التحبير/ 206، والإتقان في علوم القرآن: 2/ 127، 128، والبلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران للسيوطي / 132.
([xxii]) بديع القرآن/ 251، وينظر: البرهان في علوم القرآن:3/ 47.
([xxiii]) مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: 3/ 235، ومعترك الأقران: 1/ 281.
([xxiv]) البرهان في علوم القرآن: 3/ 46، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :325/1، والتذييل في القرآن الكريم/ 29، واللسانيات الوظيفية/ 248، 249.
([xxv]) الآية(81) من سورة الإسراء (34).
([xxvi]) المواضع هي : الآيات: 105، 160، 240، 256، 261، 268، من سورة البقرة، 4، 31، 129، 152، 174، من سورة آل عمران، 25، 26 من سورة النساء، 4، 7، 38، 95 من سورة المائدة، 165 من سورة الأنعام، 203 من سورة الأعراف، 29 من سورة الأنفال، 15، 40،55، 60، 97 من سورة التوبة، 107 من سورة يونس، 4، 18،26 من سورة إبراهيم، 4 من سورة الأنبياء، 4، 5 من سورة الروم، 26، 39 من سورة سبأ 2 من سورة الجمعة، 4، 11، 16 من سورة التغابن، 1 من سورة التحريم.
([xxvii]) الآية 105 من سورة البقرة (2).
([xxviii]) تفسير القرآن العظيم:1/ 329.
([xxix]) في ظلال القرآن:1/ 101، وينظر: معاني القرآن وإعرابه:1/ 167.
([xxx]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1/ 376، 377، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: 2/ 162.
([xxxi]) التحرير والتنوير: 1/ 636، وينظر: التبيان في إعراب القرآن:1/ 92.
([xxxii]) درج الدرر في تفسير القرآن العظيم المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني(ت471ه) :1/ 218.
([xxxiii]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 1/ 175، والتحرير والتنوير: 1/ 635، 636.
([xxxiv]) حدائق الروح والريحان: 2/ 187.
([xxxv]) المواضع هي: الآيات : 82، 161، 229، 254، 264، من سورة البقرة، 6 من سورة آل عمران، 101 من سورة الأنعام، 67، 111 من سورة التوبة، 38 من سورة الرعد، 50 من سورة الروم.

([xxxvi]) الآية: 67 من سورة التوبة (9).
([xxxvii]) التبيان في إعراب القرآن: 1/ 499، والبحر المحيط: 5/ 69.
([xxxviii]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 3/ 156، وينظر: تفسير القرآن العظيم: 3/ 406.
([xxxix]) مجاز القرآن: 1/ 263، ومعاني القرآن وإعرابه: 2/ 372.
([xl]) معاني القرآن:1/ 456، والكشاف: 2/ 278، والجدول في إعراب القرآن الكريم: 10/ 384.
([xli]) التحرير والتنوير: 10/ 145، وحدائق الروح والريحان: 11/ 329، 330.
([xlii]) الكشاف: 2/ 278، ومفاتيح الغيب مج6: 16/ 97، وفي ظلال القرآن :3/ 1673.
([xliii]) الآية 144 من سورة البقرة، 160 من سورة آل عمران، 128 من سورة الأعراف، 116، 128 من سورة التوبة، 123 من سورة هود، 83 من سورة القصص، 10 من سورة المجادلة، 7 من سورة التغابن، 15 من سورة الملك، 19 من سورة الأعلى.
([xliv]) الآية 128 من سورة الأعراف (7).
([xlv]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:3/ 50.
([xlvi]) مفاتيح الغيب مج5:14/ 342، وينظر: الكشاف: 2/ 138، وفي ظلال القرآن: 3/ 1355.
([xlvii]) درج الدرر:1/ 690، وحدائق الروح والريحان: 10/ 86.
([xlviii]) التحرير والتنوير:8/ 246.
([xlix]) الآية 104 من سورة النحل، 46 من سورة الكهف، 73 من سورة طه، 12 من سورة يس، 32 من سورة الزخرف، 38 من سورة محمد، 11 من سورة الحجرات، 21 من سورة الطور، 2، 10، 12، 29، من سورة الحديد، 13 من سورة المجادلة، 17، 20، 23 من سورة الحشر، 7 من سورة الممتحنة، 1، 9 من سورة التغابن، 7 من سورة القلم.
([l]) الآية: 104 من سورة النحل (16).
([li]) البحر المحيط: 5/ 520، وينظر: الكشاف: 2/ 611، ومفاتيح الغيب مج7: 20/ 272.
([lii]) التحرير والتنوير:13/ 233، وينظر: تفسير القرآن العظيم:4/ 71، وفي ظلال القرآن: 4/ 2195.
([liii]) الآيات الكريمة هي: 106، 110، 115، 127، 129، 148، 153، 237 من سورة البقرة، 89، 92، 119 من سورة آل عمران، 36، 102، 128، 149 من سورة النساء، 54، 119، 165 من سورة الأنعام، 13، 17، 75 من سورة الأنفال، 7، 28، 36، 67، 102، 104، 123 من سورة التوبة، 93 من سورة يونس، 6، 53 من سورة يوسف، 31 من سورة الرعد، 70، 77 من سورة النحل، 57، 81 من سورة الإسراء، 6، 14 من سورة الحج، 20 من سورة العنكبوت، 23، 24، 27 من سورة فصلت، 33 من سورة الأحقاف، 9، 12 من سورة الحجرات، 24 من سورة الحديد، 1 من سورة المجادلة، 8 من سورة التحريم، 20 من سورة المزمل، 30 من سورة الإنسان.
([liv]) الآية 102 من سورة التوبة (9).
([lv]) البحر المحيط: 5/ 98، 99، وإعراب القرآن – الأندلسي: 3/ 234، وتفسير القرآن العظيم: 3/ 436.
([lvi]) معاني القرآن ـ الفراء:1/ 451، ومعاني القرآن- النحاس:1/ 463، والكشاف: 2/ 297.
([lvii]) الآية 269 من سورة البقرة، 43 من سورة فاطر، 13، 18، 50 من سورة غافر.
([lviii]) الآية 50 من سورة غافر(40).
([lix]) إعراب القرآن ـ النحاس: 4/ 29، والكشاف:4/ 167.
([lx]) تفسير القرآن العظيم: 5/ 454، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:5/ 97.
([lxi]) مفاتيح الغيب مج9: 27/ 523، والبحر المحيط: 7/ 450.
([lxii]) التحرير والتنوير: 24/ 214.
([lxiii]) البرهان في علوم القرآن:3/ 46.
([lxiv]) الآية 6 من سورة فاطر (35).
([lxv]) مفاتيح الغيب مج9: 26/ 223، وينظر: الكشاف: 3/ 581، وإعراب القرآن – الأندلسي:62/5.
([lxvi]) التحرير والتنوير:22/ 120، وحدائق الروح والريحان: 23/ 350، 351.
([lxvii]) الآية 46 من سورة الكهف، 12 من سورة يس، 21 من سورة الطور، 29 من سورة الحديد، 3 من سورة المجادلة، 17، 23 من سورة الحشر، 7 من سورة القلم.
([lxviii]) الآية 12 من سورة يس (36).
([lxix]) مفاتيح الغيب ـ مج99: 26/ 259، وينظر: درج الدرر:2/495، 496، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:4/ 427.
([lxx]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:22/ 184، وفي ظلال القرآن:2960/5.
([lxxi]) التحرير والتنوير: 22/ 205، وينظر: البحر المحيط:7/ 312.
([lxxii]) معاني القرآن- الفراء:2/ 373، ومجاز القرآن:2/ 158، ومعاني القرآن- النحاس: 2/ 1010، والكشاف:4/ 7.
([lxxiii]) الآية 143 من سورة البقرة، 13 من سورة آل عمران، 165 من سورة الأنعام، 11 من سورة النحل، 59، 64 من سورة الحج، 19 من سورة سبأ.

([lxxiv]) الآية 165 من سورة الأنعام (6).
([lxxv]) معاني القرآن – الفراء: 1/ 367، ومعاني القرآن وإعرابه- الزجاج:2/ 252.
([lxxvi]) مفاتيح الغيب مج5 :14/ 192، 193، وإعراب القرآن- النحاس:43/2.
([lxxvii]) البحر المحيط: 4/ 263، وتفسير القرآن العظيم:3/ 131.
([lxxviii]) التحرير والتنوير:7/ 157، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:2/ 472، 473.
([lxxix]) درج الدرر: 1/ 640، وحدائق الروح والريحان: 9/ 203.
([lxxx]) الآية 141، 147 من سورة الأنعام، 31 من سورة الأعراف، 120 من سورة التوبة، 55، 60 من سورة يونس، 56، 90 من سورة يوسف، 31 من سورة الرعد، 62 من سورة المؤمنون، 61 من سورة النحل، 50 من سورة القصص، 14 من سورة فاطر.
([lxxxi]) الآية 141 من سورة الأنعام (6).
([lxxxii]) معاني القرآن- النحاس:1/ 358، وإعراب القرآن – النحاس:2/ 35.
([lxxxiii]) مجاز القرآن:1/ 207، وينظر: معاني القرآن- الفراء:1/ 359، ومعاني القرآن وإعرابه: 2/ 241.
([lxxxiv]) تأويل مشكل القرآن/ 339، ودرج الدرر:1/ 633، والكشاف: 2/ 70.
([lxxxv]) مفاتيح الغيب مج5: 13/ 165، والبحر المحيط:4/ 240.
([lxxxvi]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 2/ 105، وأنوار التنزيل وأسرار التاويل:2/ 458.
([lxxxvii]) في ظلال القرآن: 3/ 1223، والتحرير والتنوير: 7/ 92، وحدائق الروح والريحان: 9/ 101.
([lxxxviii]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 3/ 353، والبحر المحيط:5/ 422، وتفسير القرآن العظيم:3/ 689.
([lxxxix]) الآيات 213، 237، 266 من سورة البقرة، 13، 37، 29 من سورة آل عمران، 148 من سورة النساء، 51، 89، 105، 125 من سورة المائدة، 24 من سورة يونس، 17 من سورة الرعد، 97 من سورة النحل، 88 من سورة الأنبياء، 36 من سورة فاطر، 15، 27 من سورة الزخرف، 16 من سورة الأحقاف، 3، 19 من سورة محمد، 5 من سورة الصف، 5 من سورة الجمعة.
([xc]) الآية97 من سورة النحل (16).
([xci]) إعراب القرآن الأندلسي :4/ 66، 67، والكشاف: 2/ 608، والبحر المحيط: 5/ 516، 517.
([xcii]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:3/ 419، وفي ظلال القرآن: 4/ 2193.
([xciii]) حدائق الروح والريحان:15/ 356، والتحرير والتنوير:13/ 220.
([xciv]) الآية 213 من سورة البقرة، 136 من سورة النساء، 12 من سورة الإسراء، 98 من سورة طه، 79 من سورة الأنبياء، 45 من سورة الحج، 14 من سورة المؤمنون، 48 من سورة الأحزاب، 35-37 من سورة الذاريات، 4 من سورة المنافقون، 19، 21 من سورة المعارج، 28 من سورة الجن، 7، 8 من سورة البينة.
([xcv]) الآيتان 7، 8 من سورة البينة (98).
([xcvi]) معاني القرآن وإعرابه: 5/ 267، وإعراب القرآن – النحاس:5/ 170، ودرج الدرر: 2/ 728.
([xcvii]) مفاتيح الغيب مج 11: 32/ 252، وفي ظلال القرآن:6/ 3953.
([xcviii]) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: 30/ 381، وينظر: التبيان في إعراب القرآن:2/ 472، وتفسير القرآن العظيم: 6/ 512، 513.
([xcix]) الآيات 128، 194، 197، 281 من سورة البقرة، 106 من سورة آل عمران، 81 من سورة النساء، 4 من سورة المائدة، 46 من سورة الأنفال، 85 من سورة الحجر، 58 من سورة الفرقان، 40 من سورة فصّلت، 9، 12 من سورة الحجرات.
([c]) الآية 12 من سورة الحجرات (49).
([ci]) التفسير القيّم/ 480، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:5/ 218، 219.
([cii]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 2/ 370، وتفسير القرآن العظيم:5/ 661.
([ciii]) التحرير والتنوير: 26/ 214، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 5/ 32.
([civ]) الكشاف: 4/ 364، والبحر المحيط: 8/ 114، والجدول في إعراب القرآن: 26/ 290.
([cv]) الآية 140 من سورة الأنعام، 108 من سورة يونس، 38 من سورة إبراهيم.
([cvi]) الآية 38 من سورة إبراهيم (14).
([cvii]) مفاتيح الغيب مج7: 19/ 105، وينظر: الكشاف: 2/ 538، 539، وحدائق الروح والريحان: 14/ 424.
([cviii]) الآيات 17، 32، 85، 133، 170 من سورة النساء، 20 من سورة الإسراء، 45 من سورة الكهف، 6، 33، 38، 40، 52 من سورة الأحزاب، 17 من سورة الحجرات.
([cix]) الآية 92 من سورة النساء (4).
([cx]) البحر المحيط: 3/ 338، وإعراب القرآن – الأندلسي: 2/ 220.
([cxi]) مفاتيح الغيب مج 4: 10/ 182، وينظر: معاني القرآن – النحاس: 1/ 233، وحدائق الروح والريحان: 6/ 274.

([cxii]) الآية 12 من سورة يونس، 4 من سورة فاطر، 44 من سورة الزمر، 16 من سورة فصلت، 7، 8، 9 من سورة الذاريات.
([cxiii]) الآية 16 من سورة فصلت (41).
([cxiv]) التحرير والتنوير: 25/ 33، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 5/ 111، والبحر المحيط: 7/ 470.
([cxv]) معاني القرآن – النحاس: 2/ 111، والتبيان في إعراب القرآن: 2/ 332.
([cxvi]) تفسير القرآن العظيم: 5/ 472، وينظر: تفسير القرآن الكريم المعروف بـ (التفسير القيّم)/ 465، وفي ظلال القرآن: 5/ 3118.
([cxvii]) الآيات 128، 194، 197، 281 من سورة البقرة، 106 من سورة آل عمران، 81 من سورة النساء، 4 من سورة المائدة، 46 من سورة الأنفال، 85 من سورة الحجر، 58 من سورة الفرقان، 40 من سورة فصلت، 9، 12 من سورة الحجرات.
([cxviii]) الآية 106 من سورة آل عمران (3).
([cxix]) روح البيان: 63/2.
([cxx]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 2/ 77، وإعراب القرآن ــ الأندلسي:2/ 90، وحدائق الروح والريحان: 5/ 58.
([cxxi]) البحر المحيط: 3/ 27، وتفسير القرآن العظيم: 1/ 82، والجدول في إعراب القرآن: 4/ 270.
([cxxii]) الآية 122 من سورة النساء،50 من سورة الأنعام، 147 من سورة الأعراف، 52 من سورة النحل، 90 من سورة النمل، 17 من سورة سبأ، 35 من سورة الأحقاف.
([cxxiii]) الآية 147 من سورة الأعراف (7).
([cxxiv]) ينظر: إعراب القرآن – الأندلسي: 3/ 83، والجدول في إعراب القرآن: 9/ 77.
([cxxv]) ينظر: مفاتيح الغيب مج5: 15/ 367، وإعراب القرآن – النحاس: 2/ 71، والتحرير والتنوير: 8/ 291.
([cxxvi]) في ظلال القرآن: 3/ 1332، وينظر: تفسير القرآن العظيم: 3/ 207.
([cxxvii]) الآية 237 من سورة البقرة، 141 من سورة الأنعام، 39 من سورة الإسراء.
([cxxviii]) الآية 237 من سورة البقرة (2).
([cxxix]) مفاتيح الغيب مج2: 6/ 481، وينظر: درج الدرر: 1/ 335، والكشاف: 1/ 283.
([cxxx]) معاني القرآن وإعرابه: 1/ 273، وينظر: إعراب القرآن- النحاس: 1/ 118، وتفسير القرآن العظيم: 1/ 578.
([cxxxi]) التحرير والتنوير: 2/ 443، وحدائق الروح والريحان: 3/ 354، والجدول في إعراب القرآن:2/ 508.
([cxxxii]) الآية 16 من سورة الزمر (39).
([cxxxiii]) البحر المحيط: 7/ 403، 404، وينظر: معاني القرآن ــ الأخفش: 2/ 682، ومعاني القرآن وإعرابه: 4/ 262.
([cxxxiv]) في ظلال القرآن:3045/5، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:5/ 62.
([cxxxv]) التحرير والتنوير: 24/ 48، وينظر: تفسير القرآن العظيم: 5/ 401، ومعاني القرآن – النحاس: 2/ 1075.
([cxxxvi]) الكشاف: 4/ 115، ومفاتيح الغيب ــ مج9: 434/26 .
([cxxxvii]) الآية 266 من سورة البقرة، 153 من سورة الأنعام، 102 من سورة التوبة، 81 من سورة النحل، 1 من سورة الطلاق.
([cxxxviii]) الآية 153 من سورة الأنعام (6) .
([cxxxix]) مفاتيح الغيب مج5: 14/ 185، وينظر: معاني القرآن- الفراء: 1/ 364، والبحر المحيط: 4/ 254.
([cxl]) التحرير والتنوير: 7/ 130، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 2/ 467.
([cxli]) الآية 2 من سورة البقرة (2).
([cxlii]) في ظلال القرآن: 3/ 1232، وينظر: تفسير القرآن العظيم:3/ 114.
(cxliii) الآية 126 من سورة البقرة، 10 من سورة التغابن.
([cxliv]) الآية 126 من سورة البقرة(2).
([cxlv]) تفسير القرآن العظيم: 1/ 371، والبحر المحيط: 1/ 558.
(cxlvi) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:1/ 400، ومعاني القرآن وإعرابه:181/1.
(cxlvii) حدائق الروح والريحان: 2/ 265، والتحرير والتنوير: 2/ 265.
(cxlviii) التبيان في إعراب القرآن: 1/ 101، وإعراب القرآن – الأندلسي: 1/ 219، وفي ظلال القرآن: 1/ 113، 114.
(cxlix) الآية 136 من سورة آل عمران (3).
([cl]) الكشاف : 1/ 408، ومفاتيح الغيب مج3: 9/ 369.
([cli]) التبيان في إعراب القرآن : 239/1 ، والبحر المحيط: 66/3 .

ثبت المصادر والمراجع

- الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي(ت215ه)، تحقيق: عبدالأمير الورد، ط 1، عالم الكتب، بيروت – لبنان (1405هـ =1985م).
- الأعشى، قيس بن جندل، ديوان الأعشى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان(2000م).
- الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان (ت745هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان (1426هـ =2005م).

البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد وآخرين، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (1422ه=2001م).

- البروسوي، إسماعيل حقي (1137هـ)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله أبي عمر (ت791هـ)، تحقيق: عبدالقادر عرفان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان (1416ه=1996م).
- الجرجاني ــ أبو بكر عبدالقاهر عبدالرحمن بن محمد (ت471ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني بجدّة (1412ه=1991م).

درج الدرر في تفسير القرآن العظيم المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني(ت471ه)، تحقيق: د.طلعت صلاح فرحان، ود. محمد أديب، ط1، دار الفكر، الأردن ـ عمّان(1430ه=2009م).

- جرجيس، ميشال جرجيس، المدخل إلى علم الألسنية الحديث، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د.ط، د.ت.
- الجميلي، السيد، البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران للسيوطي، دار المعرفة للنشر وتوزيع الكتاب، القاهرة (1413ه=1993م)، د.ط.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، ط2، دار العلم للملايين، القاهرة (1399ه= 1979م).
- الحلبي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير، جوهر الكنز، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، الأسكندرية، مصر.
- الرازي، الفخر (ت606ه)، ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان(1422ه=2001م).
- رضا، الشيخ أحمد، معجم متن اللغة، دار ومكتبة الحياة، بيروت(1379ه=1960م)، د.ط.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم (ت311ه)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة(1424ه=2004م)، د.ط.
- الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله(ت794ه)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت(1427ه=2006م)، د.ط.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن محمد(ت538ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان(1424ه=2003م).
- السبكي، بهاءالدين أحمد بن عبدالكافي(ت773ه)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: د.خليل إبراهيم خليل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان(1422ه=2001م).
- السعران، محمود، علم اللغة، مقدمة للقارىء العربي، دار النهضة العربية، بيروت ــ لبنان، د.ط، د.ت.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت911ه)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: فوّاز أحمد زمرلي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان(1421ه=2001م).

معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (1408ه=1988م).

- الشافعي، محمد الأمين بن عبدالله، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق: د.هاشم محمد علي، ط3، دار المنهاج، دار طوق النجاة (1428ه=2008م).
- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الكتاب، بيروت، د.ط، د.ت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310ه)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(1415ه=1995م)، د.ط.
- ابن عاشور، محمد الطاهر(ت1393هـ)، التحرير والتنوير، ط1، مؤسسة التاريخ، لبنان- بيروت (1420ه=2000م).
- عبدالجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق(2001م)، د.ط.

- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت210ه)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، دار غريب للطباعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة (1988م)، د.ط.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت616ه)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (1419ه=1998م).
- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط1، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت(1402ه=1982م).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا(ت395ه)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت207ه)، معاني القرآن، تحقيق: د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي، وعلي النجدي ناصف، دار السرور، د.ط، د.ت.
- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد(ت175ه)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، دار الحرية، بغداد (1986م)، د.ط.
- فرج، د. حسام أحمد، نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة (1428هـ =2007م).
- فضل، د.عاطف، مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي، ط1، عمّان- الأردن(1426ه=2005م).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817ه)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان (1403ه=1983م).

- ابن قتيبة(ت276ه)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، ط3، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان(1401ه=1981م).
- القرطاجني، أبو الحسن حازم(ت684ه)- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس(1285ه).
- القزويني، الخطيب(ت739ه)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط6، دار الكتاب المصري، القاهرة (1999م).
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط34، دار الشروق، بيروت(1425ه=2004م).
- ابن القيّم، الجوزية (ت774ه)، تفسير القرآن الكريم المعروف بـ (التفسير القيّم)، ط1، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان (1410ه=1999م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت774ه)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان (1429ه=2008م).
- لاشين، عبدالفتاح، البديع في ضوء أساليب القرآن، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (1986م).
- المتوكّل، د.أحمد، اللسانيات الوظيفية، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان(2010م).
- المتيوتي، سالم أحمد سند، التذييل في القرآن الكريم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (2010م)، د.ط.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط3، مطابع الأوفست(1985م).
- مخايل، د.ميشال، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت ــ لبنان(2012م).
- المصري، ابن أبي الاصبع (654هـ)، بديع القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة (1377ه=1957م).
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: د. حفني محمد شرف، القاهرة(1383ه)، د.ط.
- مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت ــ لبنان(1427ه=2006م).
- ابن المعتز، عبد الله، ديوان ابن المعتز، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، د.ط، د.ت .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711ه)، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت(1388ه=1986م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338ه)، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان (2009م).
- النحاس، معاني القرآن، تحقيق: د.يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة (1425ه=2004م).